المقتطف اليومي

(أخبـــار ـ تقـــارير ـ مقـــالات)

الأحد ـ ١٣/١/٢٠١٩م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

إطلاق صاروخ من قطاع غزة باتجاه النقب... وقصف إسرائيلي على موقعين لحماس	القدس العربي	٣
فصائل فلسطينية تدعو لإنهاء الانقسام وتنظيم انتخابات خلال ٦ شهور	الحياة اللندنية	٣
القسام: سيطرنا على أجهزة تقنية ومعدات إسرائيلية تحتوي على أسرار كبيرة	الأناضول التركية	٥

شؤون عربية:

أميركا تبحث عن حل وسط في سورية	العربي الجديد	٦
بن جاسم: لست ضد النظام في سوريا والأزمة لم تنته بل تم احتواؤها بالقوة	رأي اليوم	٩
بومبيو يسعى إلى دفع السعودية وقطر إلى مصالحة خلال زيارة تأتي في وقت حساس	فرانس برس	٩

شؤون إسرائيلية:

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يحذّر من «إرهاب يهودي»	الشرق الأوسط	١١
نتنياهو: سلاح الجو قصف ٦ مستودعات أسلحة إيرانية بدمشق	عرب ٤٨	١٢
ايزنكوت: إسرائيل زودت المتمردين بسوريا بالسلاح.. والجيش شنّ هجمات على دمشق	أمد للإعلام	١٤
جيش الاحتلال يعلن اكتشاف نفق سادس لحزب الله وانتهاء عملية درع الشمال	وكالة سما	١٥
مؤتمر إسرائيلي بمشاركة عربية كردية حول مستقبل المنطقة	عربي ٢١	١٦

شؤون دولية:

مجلس النواب الأمريكي يبحث تقريرا عن تحقيق لـFBI بشأن ترامب	وكالة رويترز	١٧

المقالات والدراسات

أي مأزق تنزلق إليه الأزمة الفلسطينية؟	ماجد الشيخ	١٩
«فتح» و«حماس».. معادلة جديدة للانقسام	علي جرادات	٢١
غزة بعد انهيار المصالحة الفلسطينية	هاني العقاد	٢٣
أنتم سُلطة من ورق ـ رسالة مفتوحة إلى "السادة" في فتح وحماس	مريد البرغوثي	٢٥
صفقة القرن في طي النسيان	فهد الخيطان	٢٧
المخيم هويةً شخصيةً للفلسطينيين	سمير الزبن	٢٩
ما معنى الحركة الوطنية في ظل الفوضى الحالية؟ (١ ـ ٣)	عوض عبد الفتاح	٣١
الانتخابات الإسرائيلية (٣): في انتظار حديث الجنرال	نضال وتد	٣٤
التخبط الأمريكي ومصير الصفقات والأزمات	مصطفى السعيد	٣٩
العالم العربي في ٢٠١٩: تحديات ووعود	ذا أراب ويكلي	٤١
بومبيو أدلى بالحقائق في الجامعة الأميركية بالقاهرة	بسام أبو شريف	٤٣

إطلاق صاروخ من قطاع غزة باتجاه النقب... وقصف إسرائيلي على موقعين لحماس

القدس العربي - ٢٠١٩/١/١٣

قصفت مقاتلات حربية إسرائيلية، السبت، موقعا عسكريا يتبع كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة "حماس" في قطاع غزة، دون وقوع إصابات.

واستهدفت طائرات إسرائيلية موقعا عسكريا لكتائب القسام يستخدم كنقطة رصد شرق مدينة غزة.

ومساء السبت، أعلن الجيش الإسرائيلي أنّه تمّ إطلاق صاروخ من غزّة باتّجاه إسرائيل ليل السبت، وذلك غداة تجدّد التوتّر في القطاع الفلسطيني حيث كانت دارت اشتباكات على طول السياج الحدودي.قال الجيش الإسرائيلي في بيان "تمّ رصد إطلاق (صاروخ) من قطاع غزّة باتّجاه إسرائيل"، من دون أن يُعطي مزيدًا من التفاصيل.

وبعد إطلاق الصاروخ مساء أمس، أعلن الجيش الإسرائيلي أنّه قصف موقعَين تابعين لحركة حماس.

وكتب الجيش الإسرائيلي على تويتر "أغارت مقاتلات حربيّة على بُنيانَيْن تحت الأرض تابعَين لمنظّمة حماس في شمال قطاع غزّة، ردًّا على إطلاق قذيفة صاروخيّة من القطاع باتّجاه الأراضي الإسرائيليّة في وقت سابق مساء (السبت)".

وأضاف "سيُواصل جيش الدّفاع العمل لحماية مواطني إسرائيل".

وبحسب مصادر أمنيّة في غزّة، لم تؤدّ الضربات الإسرائيليّة إلى سقوط ضحايا.

وكانت امرأة فلسطينيّة استشهدت الجمعة برصاص الجيش الإسرائيلي خلال تظاهرات ومواجهات اندلعت على طول الحدود بين القطاع وإسرائيل.

وأمل مصطفى أحمد الترامسي (٤٣ عامًا) هي الفلسطينيّة الثالثة التي تستشهد بنيران الجيش الإسرائيلي خلال احتجاجات مسيرات العودة منذ انطلاقها في ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٨، وفق وزارة الصحّة في غزّة.

كما أصيب ما لا يقلّ عن ٢٥ فلسطينيًا آخرين بالرّصاص الجمعة، بحسب الوزارة.

ومنذ بدء هذه الاحتجاجات في آذار/مارس ٢٠١٨، استشهد ٢٤١ فلسطينيًا على الأقلّ بنيران الجيش الإسرائيلي، فيما قُتل جنديّان إسرائيليّان.

فصائل فلسطينية تدعو لإنهاء الانقسام وتنظيم انتخابات خلال ٦ شهور

الحياة - ٢٠١٩/١/١٣

دعت فصائل فلسطينية أمس الرئيس الفلسطيني محمود عباس و»حركة حماس» إلى إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني المستمرة منذ العام ٢٠٠٧، والإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية خلال ٦ شهور. وشارك المئات من

أنصار فصائل اليسار الفلسطيني في تظاهرة تم الدعوة لها للإعلان عن انطلاق التجمع الفلسطيني الذي يجمع خمسة فصائل، وهتف المشاركون في التظاهرة «يا عباس ويا حماس وحدتنا هي الاساس».

وأعلنت خمسة فصائل رئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية الاسبوع الماضي عن تشكيل «التجمع الديموقراطي الفلسطيني» داخل منظمة التحرير ويضم الجبهتين الشعبية والديموقراطية وحزب الشعب وحزب الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا) وحركة المبادرة الفلسطينية، «كصيغة ائتلافية تعمل داخل إطار منظمة التحرير وعلى المستوى الشعبي من أجل بناء كتلة شعبية متنامية تساهم في تفعيل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال».

وطافت التظاهرة وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية تتقدمها قيادات الفصائل الفلسطينية الخمسة إضافة الى شخصيات سياسية مستقلة. وحملت قيادات الفصائل الخمسة لافتة عملاقة كتب عليها «نعم لتشكيل حكومة وحدة وطنية تعد لانتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني».

وجاء في بيان تأسيس التجمع أنه «يسعى إلى العمل على التجديد الديمقراطي لمؤسسات المنظمة عبر انتخابات حرة وفق نظام التمثيل النسبي الكامل بمشاركة القوى الفلسطينية كافة وصولاً لتشكيل مجلس وطني توحيدي جديد بالانتخاب حيث أمكن وبالتوافق حيث يتعذر الانتخاب».

وتدعو كافة الفصائل الفلسطينية المنضوية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الى تحقيق المصالحة الفلسطينية بين السلطة الفلسطينية و»حركة حماس» التي تسيطر على قطاع غزة، غير ان قرار إنهاء الانقسام تتحكم فيه فقط حركتا «فتح» و»حماس».

ويسعى التجمع، حسب ما ورد في بيانه «إلى تصعيد الضغط السياسي والشعبي من أجل إنهاء الانقسام» وإلى «الالتزام الجاد بالدعوة إلى انتخابات عامة تجري خلال ستة شهور وفق نظام التمثيل النسبي الكامل وفي ظل حكومة وحدة وطنية تؤمن شروط اجرائها بحرية ونزاهة في الضفة الغربية بما فيها القدس، وفي قطاع غزة».

وكان عباس أعلن قبل اسبوعين أن المحكمة الدستورية قررت حل المجلس التشريعي والدعوة إلى انتخابات تشريعية ورئاسية خلال ٦ شهور، لكن «حماس» رفضت قرار حل المجلس.

استشهاد فلسطينية بنيران إسرائيلية في غزة

قال مسعفون إن جنوداً إسرائيليين قتلوا بالرصاص امرأة فلسطينية أثناء احتجاجات على حدود قطاع غزة، بينما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه أطلق الرصاص رداً على هجمات بقنابل يدوية وحجارة وعمليات اختراق للحدود.

وذكر الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة أن ٢٥ فلسطينياً آخرين أصيبوا بأعيرة نارية إسرائيلية خلال المظاهرة الحاشدة التي تنظم أسبوعيا على الحدود منذ ٣٠ آذار (مارس) الماضي.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن الجنود واجهوا نحو ١٣ ألف فلسطيني بعضهم يلقون الحجارة والقنابل اليدوية عبر السياج الحدودي. وأضاف أن فلسطينيين عبروا الحدود إلى داخل إسرائيل قبل أن يعودوا مسرعين.

وتقول وزارة الصحة في غزة إن القوات الإسرائيلية قتلت أكثر من ٢٢٠ فلسطينياً منذ بدء الاحتجاجات التي تستهدف الضغط على إسرائيل لإنهاء الحصار الذي تفرضه على القطاع. وقال المسعفون في غزة إن المرأة

الفلسطينية التي قتلت والتي تبلغ من العمر ٤٤ عاماً أصيبت في الرأس. ويطالب الفلسطينيون أيضاً بحق العودة إلى ديارهم التي طُرد منها آباؤهم وأجدادهم أو فروا عند قيام إسرائيل بعد حرب عام ١٩٤٨.

وتقول إسرائيل إن «حماس» تنظم الاحتجاجات لصرف الانتباه عن مشاكل تواجهها في إدارة القطاع وكذلك للتغطية على الهجمات عبر الحدود.

وأعلنت السلطة الفلسطينية أخيراً سحب جميع موظفيها من معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر واتهمت «حركة حماس» بإعاقة عملهم واعتقال بعضهم. وقال مسؤول فلسطيني إن مسؤولين مصريين نقلا رسالة مفادها أن إسرائيل لا تسعى إلى التصعيد. وقال لـ«رويترز»: «الفصائل هنا ملتزمة أيضاً بالهدوء طالما التزم به الاحتلال الإسرائيلي». وفي الضفة الغربية حيث مكاتب السلطة الفلسطينية، قال الجيش الإسرائيلي إنه أطلق النار على فلسطيني حاول تنفيذ عملية طعن بالقرب من مستوطنة يهودية. ونقل الفلسطيني بعد إلقاء القبض عليه للعلاج.

القسام: سيطرنا على أجهزة تقنية ومعدات إسرائيلية تحتوي على أسرار كبيرة

الأناضول ـ ٢٠١٩/١/١٣

قالت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إنها سيطرت على أجهزة تقنية ومعدات تحتوي على أسرار كبيرة خلال عملية تسلل القوة الإسرائيلية لقطاع غزة، في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وقال المتحدث باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، خلال مؤتمر صحفي عقده في مدينة غزة، بشأن التحقيقات في عملية التوغل الإسرائيلية شرق مدينة خانيونس إننا قد سيطرنا على أجهزة تقنية ومعدات تحتوي على أسرار كبيرة ظن العدو أنها قد تبخرت باستهدافه لمركبات ومعدات القوة.

وأضاف يجب على العدو وأجهزته الأمنية أن تقلق كثيرا كون أن الكنز المعلوماتي الذي تحصلنا عليه سيعطينا ميزة استراتيجية على صعيد صراع العقول مع الاحتلال الصهيوني.

وتابع القوة الصهيونية كانت تضم ١٥ جنديا مقسمين على مجموعتين؛ تنفيذ وتأمين، وتسللت من منطقة وعرة عبر السياج الفاصل.

ولفت أبو عبيدة إلى أن التحقيقات كشفت خيوط العملية وهوية أفراد القوة الخاصة التي قامت بأدوار استخباراتية وتدميرية في غزة وفي بعض الدول العربية، دون تقديم توضيحات أخرى بهذا الصدد.

ولفت أبو عبيدة إلى أن التحقيقات كشفت خيوط العملية وهوية أفراد القوة الخاصة التي قامت بأدوار استخباراتية وتدميرية في غزة وفي بعض الدول العربية، دون تقديم توضيحات أخرى بهذا الصدد.

كما كشفت التحقيقات أن القوة الإسرائيلية تلقّت تدريبات عملية وفنية على العملية بين شهري يناير/كانون الثاني وأكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٨، حسب المصدر ذاته.

وأفاد المتحدث باسم القسام بأن العملية بدأت قبل التنفيذ بعدة أشهر من خلال إدخال المعدات الفنية واللوجستية لها تهريبا على مراحل مختلفة عبر المعابر المؤدية إلى القطاع، وخاصة معبر كرم أبو سالم (جنوب) المخصص للبضائع والاحتياجات الإنسانية، وتم تخزين المعدات في بعض الأماكن التي نتحفظ عن ذكرها لدواع أمنية.

وأشار إلى أن القوة الإسرائيلية كانت أعدت كل الوثائق اللازمة للتمويه والغطاء لتنفيذ مهمتها فزورت بطاقات شخصية باسم عائلات حقيقية في غزة، واستخدمت مركبتين بأوراق مزورة، وزورت أوراقًا لجمعية خيرية استخدمتها كغطاء لعملها.

وأوضح أن العملية كانت تهدف إلى زراعة منظومة تجسس لتنصت على شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة في مسعى متكرر استطاعت المقاومة إفشاله وكشفه رغم المحاولات الحثيثة من استخبارات العدو وتجنيدها لذلك كل ما توصلّت له من تكنولوجيا.

ولفت إلى أن إحدى الضابطات المشاركات في العملية كانت دخلت القطاع سابقًا تحت غطاء مؤسسة دولية تعمل في غزة.

واعتبر أن إفشال هذه العملية يثبت صوابية مراهنة المقاومة على حاضنتها الشعبية ومراكمتها للقوة وإعدادها المتواصل على كافة الصعد الأمنية والاستخبارية والعسكرية.

وجدد المتحدث باسم كتائب القسام دعوة الذين تورطوا في العمالة لإسرائيل إلى التوبة.

وقال في هذا الصدد في إطار هذه الحرب الدائرة بيننا وبين العدو فإننا نعطي الفرصة لكل العملاء الذين سقطوا في وحل العمالة ونقول لهم إن التوبة ما زالت قائمة، وأن أي عميل يساهم في استدراج قوة صهيونية خاصة أو ضباط شاباك فإن المقاومة تتعهد بالعفو عنه ومكافأته بمبلغ مليون دولار.

والثلاثاء الماضي، أعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني (تديرها حركة حماس) في قطاع غزة أنها اعتقلت ٤٥ فلسطينياً متخابراً مع إسرائيل، في سياق التحقيقات حول عملية تسلل القوة الإسرائيلية لقطاع غزة، في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وأعلنت القسام، في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أنها اكتشفت قوة إسرائيلية متسللة إلى خانيونس، واشتبكت مع عناصرها؛ ما أسفر عن استشهاد ٧ من كوادر القسام، وضابط إسرائيلي.

أميركا تبحث عن حل وسط في سورية

العربي الجديد ـ ٢٠١٩/١/١٣

بعد الغضب التركي الذي أثاره مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، خلال زيارته لتركيا، حول الملف السوري، برز، أمس السبت، موقف جديد لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي يجول في المنطقة، بدا من خلاله أن واشنطن تسعى لحل وسط في سورية يحافظ على علاقتها مع حلفائها الأكراد، ويحمي مصالحها

مع أنقرة. لكن هذا المسعى الأميركي يبقى موضع تشكيك في إمكان نجاحه، في ظل صراعات متعددة على الأرض السورية. ففيما تعمل أنقرة مع موسكو للحفاظ على اتفاق سوتشي والهدنة شمال غربي سورية، خصوصاً بعد هجوم "جبهة النصرة" الأخير وسيطرتها بشكل شبه كامل على إدلب، فإن إسرائيل لم توقف عملياتها العسكرية لمنع أي تطور يهدد "أمنها القومي"، كما تقول، وهو ما برز عبر قصف جديد نفّذته، ليل الجمعة–السبت، على مواقع قرب العاصمة السورية دمشق، استهدف، وفق معلومات، مستودعات أسلحة لـ"حزب الله" وإيران، وأتى بعد زيارة بولتون إلى إسرائيل.

وجاء موقف بومبيو أمس حول سورية، ليضيف المزيد من الضبابية حول التحرك الأميركي في سورية، تحديداً منذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره سحب قوات بلاده سريعاً من هناك، قبل أن تدل التطورات على أن هذا السحب لن يتم بصورة سريعة. وأعلن بومبيو أن بلاده "متفائلة" بإمكانية تأمين الحماية للأكراد في سورية، مع السماح للأتراك بـ"الدفاع عن بلادهم من الإرهابيين". وقال بومبيو في العاصمة الإماراتية أبوظبي، للصحافيين الذين يرافقونه في جولته في الشرق الأوسط، "نحن واثقون أنه يمكننا التوصل إلى نتيجة تحقق" كلا الهدفين. وأكد الوزير أن واشنطن تعترف "بحق الشعب التركي وحق (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان في الدفاع عن بلادهم من الإرهابيين". لكنه أضاف "نعلم أيضاً أن أولئك الذين يقاتلون بجانبنا طوال هذا الوقت يستحقون أن تتم حمايتهم أيضاً". وأوضح أنه سيتم بحث الكثير من التفاصيل مع تركيا بشأن الأكراد في سورية، مبدياً تفاؤله من تحقيق نتيجة جيدة حول ذلك. وأعلن أنه أجرى، أمس، مكالمة هاتفية مع نظيره التركي مولود جاووش أوغلو، تناولت الملف السوري. وحول الانسحاب الأميركي من سورية، فقد وصفه بومبيو بأنه "تعديل تكتيكي" لا يغيّر قدرة الجيش الأميركي على هزيمة تنظيم "داعش" والتصدي لإيران.

مقابل هذا الموقف الأميركي، كانت تركيا تؤكد استمرار تعاونها مع روسيا حول الملف السوري. وأكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة للحفاظ على وقف إطلاق النار وحالة الاستقرار في إدلب، مضيفاً أن أنقرة وموسكو تتعاونان بشكل وثيق في هذا الإطار. كلام أكار جاء خلال اجتماع عقده قادة الجيش والمخابرات التركية، أمس السبت، في ولاية هطاي على الحدود مع سورية، ضم إلى أكار، رئيس الأركان يشار غولر، وقائد القوات البرية أوميت دوندار، ورئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان. وتناول الاجتماع التطورات شمالي سورية، وجهود الحفاظ على وقف إطلاق النار في محافظة إدلب، وفق اتفاق سوتشي، بحسب وكالة "الأناضول".

ترافق ذلك مع موقف للرئيس التركي رجب طيب أردوغان شدد فيه على أهمية دور بلاده في سورية، إذ قال في كلمة له أمس السبت: "لو أن تركيا اليوم كما كانت في العهود السابقة، لتشكّل الحزام الإرهابي في سورية، ولتمزق العراق إربا، ولما بقي أي أثر من قضايانا الثابتة كفلسطين والبوسنة".

بالتوازي مع ذلك، تواصل أنقرة إرسال تعزيزات عسكرية إلى ريف إدلب. وقالت مصادر محلية إن رتلاً من الجيش التركي عَبَر الحدود السورية التركية من معبر خربة الجوز وتوجّه إلى نقطة المراقبة التركية المتمركزة في منطقة اشتبرق في جسر الشغور. وجاء هذا الحراك بعد الهجوم الأخير لـ"هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة") في

إدلب وريف حلب الغربي، والذي سيطرت خلاله على معظم تلك المنطقة. وفي السياق، أجرت "الجبهة الوطنية للتحرير"، أكبر تجمّع للمعارضة المسلحة شمال غربي سورية، اتفاقاً مع "هيئة تحرير الشام" نصّ على أن يستلم "فيلق الشام"، المنضوي ضمن الجبهة، حواجز الجبهة المنتشرة على الطريق الدولي في إدلب. وبدأ الفيلق، منذ مساء الجمعة، باستلام الحواجز الواقعة على مداخل مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي. وجاء ذلك الاتفاق مقابل اعتراف كافة فصائل "الجبهة الوطنية للتحرير" بسلطة "حكومة الإنقاذ" التابعة لـ"تحرير الشام" كسلطة إدارية ضمن المناطق التي يشملها الاتفاق الأخير. في المقابل، كانت قوات النظام السوري تقصف، أمس السبت، مناطق في ريفي حلب وإدلب، موقعة أضراراً مادية، في خرق جديد لاتفاق سوتشي.

التطورات المتسارعة في شمال غربي سورية، يقابلها استمرار ضبابية مستقبل مناطق شرقي الفرات، خصوصاً بعد حديث بومبيو عن مسعى لحل يرضي الأكراد والأتراك، لتدل التطورات على أن واشنطن باتت أكثر تمهلاً في تنفيذ قرار ترامب الانسحاب من سورية، من دون أن يعني هذا، إلغاء القرار كلياً. وكان المتحدث باسم التحالف الدولي لمحاربة "داعش"، شون رايان، قال الجمعة، إن هذا التحالف "بدأ عملية انسحابنا المدروس من سورية"، لكنه أوضح أن هذا الانسحاب ليس منوطاً بـ"جداول زمنية أو مواقع أو تحركات محددة للقوات". وتزامن حديث المتحدث باسم التحالف الدولي، مع تأكيد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، شين روبرتسون، أنه لم يتم "سحب عسكريين من سورية حتى الآن"، وأن ما جرى سحبه، معدات عسكرية. وقال المسؤول الأميركي، إن "الانسحاب يعتمد على ظروف العمليات على الأرض، بما في ذلك الحوار مع حلفائنا وشركائنا، ولا يخضع لجدول زمني عشوائي".

وقاطعت "العربي الجديد" عدة مصادر محلية، مع ما أوردته شبكات أخبارٍ في شرقي الفرات، ووكالات أنباء عالمية، حول بدء سحب قوات أميركية من سورية، ليتبين بالمحصلة، أن الجيش الأميركي سحب، منذ ليل الخميس–الجمعة، من ريف محافظة الحسكة السورية، نحو الأراضي العراقية، ما يُقدر بعشر عرباتٍ عسكرية، وهي تعتبر أول دفعةٍ عسكرية أميركية، تغادر الأراضي السورية، منذ إعلان ترامب، في التاسع عشر من الشهر الماضي، عزم إدارته الانسحاب من سورية.

وعلى الرغم من أن المتحدث باسم "البنتاغون"، قال إن الانسحاب لم يشمل جنوداً، إلا أن بعض المعلومات المتوفرة حول ما تم سحبه من القوات الأميركية، تشير إلى أن نحو مائة وخمسين جندياً أميركياً، من نحو ألفي جندي في سورية، غادروا فعلاً، خلال اليومين الماضيين. وبدت الأنباء الآتية من واشنطن، خلال الفترة الأخيرة، غير متطابقة في ما يتعلق بموعد وشكل وتبعات تنفيذ قرار الانسحاب من سورية، ليبدو أن الضغوط على البيت الأبيض ساهمت في تخفيف وتيرة سرعة سحب القوات الأميركية

بن جاسم: لست ضد النظام في سوريا والأزمة لم تنته بل تم احتواؤها بالقوة

رأي اليوم - ٢٠١٩/١/١٢

أعرب وزير خارجية ورئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم آل ثاني، عن اعتقاده بأن "الأزمة السورية لم تنته بل تم احتواؤها بالقوة"، مشيرا إلى أن هناك ثورات طالت ٢٠٠ عام.

وقال آل ثاني في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، إن القول بأن سوريا قد لملت جراحها أمر غير صحيح "إنها لم تلملم جراحها، نصف الشعب السوري أو أكثر مهجر داخل سوريا أو خارجها، وقتل في هذه العملية ما يقارب المليون شخص".

وأوضح، فإن تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" قد زج به في الأزمة السورية حتى تأخذ قضية الإرهاب بعدا دوليا للتخلص من الجماعات الإرهابية، خلطا للأوراق لبقاء "النظام في سوريا".

وأضاف: "لست ضد النظام (في سوريا) كنظام، بل أنا ضد ما ارتكبه النظام (هناك)، لن يكون هذا النظام (الجهة) المثالية لإدارة دولة تكون فيها عدالة واستقرار بعد كل ما حدث".

وقال بن جاسم إنه لو تبع هذه السيطرة بالقوة على الأزمة السورية بناء واستقرار وانتخابات قد نقول أن ما حصل كان خطأ كبيرا لكن نفس الشخص الذي ارتكب الخطأ يتجه لبسط الاستقرار"، مؤكدا أن استمرار الحروب في سوريا يدفع ثمنه الشعب.

بومبيو يسعى إلى دفع السعودية وقطر إلى مصالحة خلال زيارة تأتي في وقت حساس بعد مرور ثلاثة اشهر على مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي

فرانس برس - ٢٠١٩/١/١٣

سيحاول وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الذي يقوم بجولة في الخليج، دفع قطر والسعودية إلى مصالحة خلال زيارة تأتي في وقت حساس بعد مرور ثلاثة اشهر على مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وكان بومبيو أكد الخميس في خطاب في القاهرة حاول خلاله عرض استراتيجية متماسكة للرئيس دونالد ترامب في الشرق الأوسط "حان الوقت لإنهاء الخصومات القديمة".

وهذه الدعوة إلى الوحدة ستلقى صدى في الدوحة التي يتوجه إليها الوزير الأميركي الأحد من أبوظبي.

وتحاول الولايات المتحدة منذ عام ونصف العام من دون جدوى، إقناع السعودية وقطر بتجاوز الأزمة بينهما، بهدف التركيز على الهدف الأهم لواشنطن في المنطقة وهو التصدي للنفوذ الإيراني.

وسيزور بومبيو خلال جولته دول مجلس التعاون الخليجي الست الذي تعصف به أزمة داخلية منذ صيف عام ٢٠١٧.

وقطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر في الخامس من حزيران/يونيو ٢٠١٧.

وتتهم الدول الأربع الدوحة بالسعي إلى تعزيز علاقاتها مع إيران العدوة اللدودة للسعودية، وبدعم جماعات إسلامية متطرفة، وهو ما تنفيه بشدة قطر التي سعت منذ ذلك الحين إلى تأكيد مشاركتها في مكافحة الإرهاب للولايات المتحدة.

وباءت كل محاولات الوساطة في النزاع بالفشل، بينما استقال مؤخرا الموفد الاميركي لحل النزاع بين الدوحة والرياض أنطوني زيني الذي قال لشبكة "سي بي اس" الأميركية أنه استقال "بسبب عدم رغبة القادة الاقليميين بوساطة عرضنا القيام بها او تسهيل إنجاحها".

وبالنسبة لواشنطن، فإن انهاء هذه الأزمة أمر حيوي لنجاح خطتها تشكيل تحالف استراتيجي في الشرق الأوسط لمواجهة إيران، يضم إضافة إلى دول الخليج مصر والأردن.

وأكد بومبيو في خطابه الخميس أن الإدارة الأميركية "تعمل على إقامة تحالف استراتيجي في الشرق الأوسط لمواجهة أهم الأخطار في المنطقة".

وأضاف "اليوم نطلب من كل من هذه الدول أن تقوم بخطوة جديدة وتساعدنا في تعزيز التحالف الاستراتيجي في المنطقة".

وتُنظّم الولايات المتّحدة قمّة دوليّة الشهر المقبل في بولندا ستركّز على النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، بحسب ما أعلن بومبيو لقناة "فوكس نيوز" الجمعة.

– مهمة "معقدة"–

ولكن المهمة تبدو معقدة للغاية.

وفي أبوظبي، اعترف وزير الخارجية الأميركي في حديث مع الصحافيين الذين يرافقونه في جولته الشرق الأوسطية، أن تنفيذ الاتفاق "أمر معقد". وقال "نتحدث عن اتفاق معقد بين عدد من الدول لتي نطالبها بالتزامات مهمة، لكنني أعتقد أن هناك طريقا للسير قدما".

وأضاف بومبيو "حان الوقت لتجاوز الخصومات القديمة من أجل الخير الأكبر في المنطقة" في اشارة إلى الدول العربية واسرائيل، بينما تعول الادارة الأميركية على تقارب غير معلن بين الدولة العبرية ودول عربية من أجل تعزيز "تحالفها" ضد إيران.

واصطدم مسعى واشنطن بأزمة كبرى تمر فيها علاقاتها مع السعودية، أحد أهم حلفائها الإقليميين، بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول في تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وفي الرياض، ستتوجه كافة الأنظار إلى لقاء محتمل يجمع بومبيو مع ولي العهد السعودي النافذ محمد بن سلمان. وخلال زيارته السابقة، بعد اختفاء خاشقجي في شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي، بدا بومبيو والامير محمد مبتسمين في خطوة أثارت غضب جزء من الطبقة السياسية الأميركية.

ودافع الرئيس الأميركي بشدة عن العلاقات التي تربط بلاده بالسعودية، بعد أن حمل مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب، ولي العهد السعودي مسؤولية مقتل الصحافي خاشقجي.

وأكد بومبيو الجمعة في مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" الاميركية "سنواصل العمل من أجل ضمان مساءلة كل المسؤولين عن مقتل جمال خاشقجي"،مؤكدا أن بلاده "ستواصل القيام بذلك".
وأوضح الوزير الأميركي أن العلاقات الاميركية السعودية تبقى "مهمة للغاية بالنسبة للأميركيين".

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يحذّر من «إرهاب يهودي»

الشرق الأوسط ـ ٢٠١٩/١/١٣

دعا غادي آيزنكوت، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي المنتهية ولايته، إلى ضرورة محاربة الإرهاب اليهودي كأي إرهاب آخر. وقال إن من يقف وراء الإرهاب اليهودي «أقلية صغيرة، تنتهج العنصرية دينا وديدنا، ونشاطها يستهدف العرب، وتتحدى به الجيش الإسرائيلي والشرطة ومؤسسات الدولة والقانون».
وأضاف آيزنكوت في أحد تصريحاته الأخيرة، قبل أن يخلع بزته العسكرية ويخرج بعد غد الثلاثاء إلى الحياة المدنية، أن «المهمة الأولى للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، يجب أن تتمثل في توفير الأمن وإحباط العمليات الإرهابية، وحماية المواطنين الفلسطينيين منهم ومن اعتداءاتهم الخطيرة». منتقدا بشدة القيادة الإسرائيلية والأجهزة المسؤولة عن تطبيق القانون، بما فيها القضاء، لأنها «لا تتخذ موقفا حازما إزاء العنف الممارس ضد عناصر الجيش والأمن الإسرائيلي خلال إخلاء نقاط استيطانية عشوائية».
وأوضحت مصادر عسكرية أن اختيار هذا الموضوع في آخر تصريحات رئيس الأركان لم يأت صدفة، «بل هو دليل على أن اعتداءات الإرهاب اليهودي باتت تشكل خطرا على سلطة الجيش، وعلى الأمن والاستقرار عموما في الضفة الغربية».
وكانت مصادر في المخابرات الإسرائيلية قد حذرت أيضا من النشاط الإرهابي اليهودي، بعد أن شهد عام ٢٠١٨ ارتفاعا حادا في جرائم منظمات «الإرهاب اليهودي»، وعنف المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين، في الضفة الغربية المحتلة، مقارنة بالسنوات الأخيرة الماضية، وحذرت من جنوح عصابات اليمين الاستيطاني المتطرف إلى آيديولوجيا أكثر تطرفا، وترجمتها إلى أعمال عنف إرهابية واسعة النطاق. وقالت المصادر ذاتها إن قرار محكمة إسرائيلية بالإفراج عن أربعة مشتبه فيهم من أصل خمسة بقتل الأم الفلسطينية شادية محمد الرابي في ١٣ من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وسط تحقيقات تنذر بوجود تنظيم سري إرهابي يهودي جديد، ينضاف إلى تنظيمات سابقة تنشط في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يثير قلقا شديدا.
وفي هذا السياق، قال مسؤول في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، إن «الشعور السائد لدى هذه العصابات هو إحساس قوي بأنهم قادرون على الدولة، وأنه من المستحيل الانتصار عليهم. وهذا سينتهي بالدم وسيقلب كل شيء هنا».
وكان جهاز الأمن العام الإسرائيلي (شاباك)، قد نشر معطيات مطلع الأسبوع، تشير إلى أن وتيرة الاعتداءات الإرهابية اليهودية في الضفة الغربية المحتلة ارتفعت بنسبة ٥٠ في المائة خلال عام ٢٠١٨، حيث ارتكبت

منظمات «الإرهاب اليهودي» ٢٩٥ اعتداء عنيفًا في العام الماضي، مقارنة مع ١٩٧ اعتداء خلال عام ٢٠١٧. ووفقا لمعطيات «الشاباك»، فإن ٤٢ من اعتداءات المنظمات الاستيطانية في العام الماضي، تم توجيهها ضد قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية، مقارنة بـ١٤ اعتداء على قوات الأمن في عام ٢٠١٧، أي بزيادة وصلت إلى ٣٠٠ في المائة. كما أشارت إلى أن معظم الجرائم التي رُصدت العام الماضي، وقعت في محيط مستوطنة «يتسهار» والبؤر الاستيطانية المحيطة في منطقة نابلس.

في المقابل، ترى جهات فلسطينية أن هذه المعطيات تبدو متواضعة بالمقارنة مع الواقع على الأرض، حيث أكد تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، نهاية العام الماضي، أن «عنف المستوطنين شهد ارتفاعا مطّردا منذ مطلع عام ٢٠١٨، حيث بلغ المتوسط الأسبوعي لهجمات المستوطنين، التي أفضت إلى إصابات في صفوف الفلسطينيين، أو إلحاق أضرار بممتلكاتهم، خمس هجمات، بالمقارنة مع ما معدله ثلاث هجمات سنة ٢٠١٧، وهجمتين في عام ٢٠١٦».

وبحسب صحيفة «يسرائيل هيوم»، فقد كشفت تحقيقات وبيانات «الشاباك» عن قيام كبار حاخامات مستوطنة «يتسهار» والمرجعيات الدينية والروحية، بإصدار فتوى تجيز لشبان من المستوطنة السفر يوم السبت، وكسر «حرمة اليوم المقدس» للوصول إلى الشبان اليهود، وتعليمهم كيفية التعامل مع تحقيقات «الشاباك»، ما يؤكد معرفة قادة المستوطنة وحاخاماتها بدور هؤلاء الشبان في جريمة قتل شادية الرابي.

وأشارت الصحيفة ذاتها إلى مخاوف مسؤولين في «الشاباك» من تآكل «حالة الردع» القائمة ضد نشطاء المنظمات الاستيطانية اليمينية، فيما وجه مسؤول أمني انتقادات إلى رؤساء المجالس الاستيطانية، ومسؤولين في أجهزة الأمن، بسبب الدعم المفتوح الذي يقدمونه لهؤلاء الشبان، في ظل فتاوى يطلقها كبار الحاخامات في صفوف المستوطنين، تجيز قتل الفلسطينيين، خصوصا خلال دروس السبت الدينية.

ووفقًا لتقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، فإن هذا الدعم المعنوي والتأييد الذي يحظون به في البيئة الاستيطانية، يحفزهم على مواصلة الهجمات. كما كشفت تحقيقات «الشاباك» مع عصابة «شبيبة التلال» عن أن المجموعة التي تم اعتقالها هي «منظمة إرهابية جديدة، تتوفر أدلة حول تورطها في عملية قتل الرابي، وذلك من خلال رشق السيارة التي كانت تقلها وزوجها وأبناءها بالحجارة عند حاجز زعترة، القريب من مستوطنة (رحاليم)، حيث تقع مدرسة يهودية دينية تسمى (بري هآرتس)، التي تعني ثمار البلاد».

نتنياهو: سلاح الجو قصف ٦ مستودعات أسلحة إيرانية بدمشق

عرب ٤٨ ـ ٢٠١٩/١/١٣

اعترف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اليوم الأحد، بأن سلاح الجو التابع لبلاده نفذ باليومين الماضيين سلسلة غارات استهدفت ٦ مخازن أسلحة إيرانية في العاصمة السورية، دمشق.

أتى اعتراف نتنياهو في افتتاح جلسة الحكومة الإسرائيلية، وذلك خلافا لما كان متبعا في الماضي عدم الاعتراف بشن مثل هذه الغارات، وذلك في الوقت الذي أقر أيضا رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، أن إسرائيل استهدفت آلاف المواقع في سورية دون أن تتبنى المسؤولية عن ذلك.

وبهذا الاعتراف، أقر رئيس الحكومة الإسرائيلية في الغارات التي شنت مساء يوم الجمعة، واستهدفت مستودعات ومخازن أسلحة في محيط العاصمة دمشق، قائلا:" سلسلة الغارات الأخيرة تثبت أكثر من أي وقت سابق أن إسرائيل ستوصل العمل ضد التموضع الإيراني في سورية".

وأضاف نتنياهو في كلمته خلال المراسيم التي أجرتها الحكومة لوداع آيزنكوت: "لقد نشط الجيش بقيادة آيزنكوت ضد التهديدات الأمنية التي تواجه إسرائيل، وقد حاربنا التموضع العسكري الإيراني في سورية، وخلال ذلك قام الجيش باستهداف وقصف مئات الأهداف، حيث قصفت مستودعات ومصانع لتصنيع الأسلحة في سورية ومنعنا تحويلها إلى حزب الله في لبنان".

من جانبه، قال آيزنكوت، في مقابلات مع وسائل الإعلام الإسرائيلية، إن الجيش الإسرائيلي "قصف أهدافا إلى حد معين حتى قبل عامين ونصف"، حيث لاحظنا، لاحقا، أن هناك تغييرا كبيرا في الإستراتيجية الإيرانية، إذ شرعوا بإرسال مقاتلين إلى سورية، وأتبعوهم بمدنيين لتدريب وتعليم' الميليشيات الشيعية"، على حد تعبيره.

وأوضح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، المنتهية ولايته، أن على إسرائيل أن تركز جهودها على لجم التأثير الإيراني في سورية، أكثر من التركيز على تداعيات عسكرية أخرى، كتلك في قطاع غزة، مضيفا: "عندما تحارب لسنوات أي عدو ضعيف، فهذا سيضعفك".

يذكر أن وكالة "سانا" للأنباء، أفادت مساء الجمعة، أن طائرات حربية إسرائيلية استهدفت محيط دمشق، ما أسفر عن إصابة أحد مستودعات مطار العاصمة. ونقلت الوكالة عن شهود عيان إنه تمت مشاهدة أكثر من ثمانية أهداف معادية تنفجر في السماء، بينما ذكرت وسائل إعلام مقربة من النظام أن الدفاعات الجوية أسقطت ٣ صواريخ إسرائيلية.

وقال مصدر عسكري في النظام السوري لـ"سانا" إنه "في تمام الساعة ٢٣:١٥ قامت طائرات حربية إسرائيلية قادمة من اتجاه أصبع الجليل بإطلاق عدة صواريخ باتجاه محيط دمشق، وعلى الفور تصدت وسائط دفاعنا الجوي للصواريخ المعادية وأسقطت معظمها، واقتصرت نتائج العدوان حتى الآن على إصابة أحد المستودعات في مطار دمشق الدولي".

من جانبه، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الغارات استهدفت "مخازن صواريخ لحزب الله اللبناني وإيران في مطار دمشق والكسوة، حيث تم تدمير بعض المستودعات".

ايزنكوت يعترف للمرة الأولى: اسرائيل زودت المتمردين بسوريا بالسلاح.. والجيش شنّ هجمات على دمشق

أمد . ٢٠١٩/١/١٣

نقلت صحيفة يديعوت أحرنوت المقابلة الكاملة لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي "غابي ايزنكوت"، مع صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، قالت فيه: ايزينكوت يبدد الغموض، قبل أيام من خلعه بزته العسكرية ، أجرى قائد هيئة الأركان العامة جادي ايزينكوت لقاءً مع صحيفة "نيويورك تايمز" و "صنداي تايمز".

وقالت الصحيفة العبرية عبر موقعها الإلكتروني نقلاً عن الصحف خلال مقابلة أجريت مع "ايزنكوت"ب مكتبه في القرياه " بينايز ٢٠١٧ ، أنّه "منذ يناير ٢٠١٧ نفذنا الآلاف من الهجمات في سوريا لكبح الايرانيين، نفذت معظم الهجمات من الجو ، لكن كانت هناك أيضا هجمات بالقذائف الأرضية حسب زعمه، مشيراُ حزب الله ليس لديه سوى عدد قليل من الصواريخ بدقة عالية".

واعترف ايزنكوت للمرة الأولى بحسب الصحيفة العبرية، أنّ: "إسرائيل زودت السلاح للمتمردين في سوريا"– تحت غطاء المساعدات الإنسانية، في جنح الظلام.

وأضاف، إسرائيل نفذت آلاف من الهجمات في سوريا كجزء من الحرب السرية ضد ترسيخ إيران لأقدامها بدمشق، بدأنا في مهاجمة البنية التحتية التي بدأ الإيرانيون ببناءها في سوريا". "بدأت الكتلة الحرجة من العمل في منتصف عام ٢٠١٧. بدأنا الهجوم بشكل منهجي عدة مرات في الأسبوع دون تقديم أي تصريحات ، وبقيت الهجمات تحت الرادار".

وأوضح، أنّ الرئيسي لإسرائيل في هذه الحرب الخفية هو الحرس الثوري الإيراني ، أو بشكل أكثر تحديداً الذراع العملياتي في سوريا ، "قوة القدس" تحت قيادة الجنرال قاسم سليماني ، "لقد نفذنا الآلاف من الهجمات دون تحمل المسؤولية ودون المطالبة بالإنجاز ، في عام ٢٠١٨ وحده ، أسقطت إسرائيل ٢٠٠٠ قنبلة على أهداف إيرانية في سوريا.

عوتابع، ندما اندلعت الحرب الأهلية في سوريا في عام ٢٠١١، بدأت إسرائيل مهاجمة القوافل التي تحمل أسلحة من إيران الى سوريا من ثم إلى حزب الله في لبنان. لكن الجيش، وفقا لتقارير أمس، حرص على عدم مهاجمة الإيرانيين أنفسهم مباشرة. وقال انه في نهاية عام ٢٠١٦، عندما انتقلت الحرب ضد داعش من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة إلى نقطة الغليان، ايران قررت الاستفادة من الفراغ الذي خلفه سقوط داعش، لتحقيق الهيمنة الإقليمية. "لقد حددنا الاستراتيجية الايرانية. خططوا بحلول نهاية ٢٠١٨ أن يكون لديهم في سوريا ١٠٠ ألف مقاتل. جلبوهم من باكستان والعراق وأفغانستان. بنوا أرضية مخابراتية في هضبة الجولان على الحدود مع إسرائيل، وأيضا بدأت في إنشاء فروع في جميع القواعد الجوية في سوريا.

ووفقا لصحيفة صنداي تايمز ، فإن قرار مهاجمة الإيرانيين مباشرة لم يتم إتخاذه بسهولة. اعتقد إيزنكوت أن خطته ستنجح ، وأن العواقب لن تكون خطيرة لأن "الإيرانيين اختاروا اللعب في الملعب الخاطئ" بمحاولة ترسيخ

أنفسهم في سوريا ، على الحدود مع إسرائيل. وقال في مقابلته "لدينا تفوق استخباراتي في هذه المنطقة ونتمتع بتفوق جوي مطلق وبردع قوي."

وأكدت، ان ايزنكوت عرض خطته على حكومة نتنياهو وقال "ليس لدينا خيار. اذا كنا نفضل الاعتبارات قصيرة الاجل للحفاظ على الهدوء فسندفع ثمنا على المدى الطويل." وبحسب تقارير أمس ، فإن معظم الهجمات في سوريا ضد الأهداف الإيرانية نُفذت من الجو ، لكنها شملت أيضا هجمات برية وغارات من قبل القوات الخاصة. وقال إيزنكوت إن إسرائيل حاولت تجنب الإضرار بالقوات الإيرانية وإلحاق الضرر بالبنية التحتية فقط. "في تقديري ، قتل فقط بضع عشرات من الإيرانيين في الهجمات".

في مقابلته مع صحيفة صنداي تايمز ، يعترف أيزينكوت للمرة الأولى بأن إسرائيل زودت مجموعات المتمردين السوريين بالأسلحة الخفيفة "للدفاع عن النفس ، وعملنا في منطقة يسيطر عليها الروس وأحيانا هاجمنا أهدافاً كانت على بعد كيلومتر أو اثنين من المواقع الروسية.

ونشرت القناة ١٠ العبرية، ايزينكوت اعترف بأن "إسرائيل" هاجمت الآلاف من الأهداف في سوريا ولبنان، حيث صرح انه خلال فترة ولايته، قام الجيش الإسرائيلي، بالعديد من الهجمات على لبنان و سوريا دمر خلالها آلاف الأهداف دون تحمل اي مسؤولية عن هذه الهجمات .

جيش الاحتلال يعلن اكتشاف نفق سادس لحزب الله وانتهاء عملية درع الشمال

وكالة سما ـ ٢٠١٩/١/١٣

قال الجيش الإسرائيلي اليوم، الأحد، إنه اكتشف نفقا سادسا يمتد من الأراضي اللبنانية إلى الأراضي الإسرائيلية، وأنه باكتشاف هذا النفق تنتهي عملية "درع شمالي" التي بدأها الشهر الماضي في الجانب الإسرائيلي من الحدود لكشف أنفاق حزب الله.

وبحسب الجيش الإسرائيلية فإن بداية هذا النفق في قرية رامية اللبنانية، وأن هذا ثاني نفق يكتشف في القرية نفسها. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر عسكرية قولها إنه "منذ بداية العملية لاحظنا توقف نشاط حزب الله تحت سطح الأرض في منطقة الحدود".

وأضافت المصادر أن "تحليلا أوليا للنفق يظهر أن هذا أحد الأنفاق المركزية التي تم اكتشافها. ويصل طوله في الأراضي اللبنانية إلى مئات الأمتار وفي الأراضي الإسرائيلية عشرات الأمتار. وارتفاعه يصل إلى مترين وعرضه متر، وعمقه ٥٥ مترا (في الأراضي الإسرائيلية). وتوجد فيه سكك لنقل النفايات والعتاد على طول النفق، وأدراج محفورة في الصخر تسمح بالصعود إلى أراضينا وكذلك كهرباء وإضاءة. ويبدو أن حفره استغرق وقتا طويلا".

وأضاف الجيش الإسرائيلي أن هذا النفق لم يكن جاهزا لاستخدامه في عمليات عسكرية، "لكنه بدا بمستوى مرتفع جدا. وقد تم تفخيخ النفق بحيث أنه إذا دخل إليه أحد من الجانب الآخر فإنه ستكون حياته في خطر".

وتابع أن "كشف هذا النفق ينهي كشف كافة الأنفاق التي تجاوزت الحدود من لبنان باتجاه إسرائيل وباكتشافه فإننا نستكمل عملية درع شمالي".

وقال الجيش إنه "في الأيام القريبة المقبلة سنجري تحقيقا حول النفق الجديد وبعدها سننفذ عمليات من أجل تحييده. وفي موازاة ذلك، نتعقب عدة مواقع في الأراضي اللبنانية التي يحفر حزب الله منها أنفاقا لم تتجاوز الحدود إلى إسرائيل حتى الآن".

واضاف أن "سنواصل العمليات الهندسية على طول الحدود وعمليات مراقبة أنشطة حزب الله تحت سطح الأرض. ولا توجد حاليا بنية تحتية أرضية تسمح بتجاوز الحدود من لبنان إلى إسرائيل. وسنبقى في الشمال على الرغم من أن العملية انتهت بالكامل، من أجل العمل في المنطقة ومتابعة الأنشطة في باطن الأرض".

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد بدأ بتنفيذ عملية "درع شمالي"، والتي وصفها بأنها عملية عسكرية، في الرابع من كانون الأول/ديسمبر الفائت. ووجهت انتقادات للجيش بسبب وصفها عملية عسكرية، خاصة وأن أعمال الحفريات بحثا عن أنفاق جرت في الجانب الإسرائيلي من الحدود.

مؤتمر إسرائيلي بمشاركة عربية كردية حول مستقبل المنطقة

عربي ٢١ ـ ٢٠١٩/١/١٣

كشف ما يسمى "المعهد الأورشليمي" للشؤون العامة والدولة أن "مؤتمرا في القدس جمع عددا من الأكاديميين والباحثين العرب والإسرائيليين والأكراد حول خيار الكونفدراليات في الشرق الأوسط، يضم العراق وسوريا، وربما إسرائيل والأردن، بما يحفظ لكل دولة خصوصيتها الداخلية، لمواجهة نفوذ إيران وتركيا".

ورأى أن "هذا الأمر لا يجب أن يخيف إسرائيل، لأن الشرق الأوسط يجد نفسه أمام مفترق طرق يتطلب البحث عن خيارات جديدة، للتعامل معه عشية الذكرى السنوية الثامنة للربيع العربي".

ونقل المعهد في تقرير مطول ترجمته "عربي٢١" عن "غينغ سانيتش منسق برنامج الأبحاث الكردية في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن هذه أفكار تم تداولها في جلسة علمية خاصة عقدت قبل شهرين، وتم التكتم عليها في المعهد، لأنها جمعت عددا من المشاركين الإسرائيليين والعرب والأكراد، بعضهم من خارج إسرائيل عبر سكايب، للبحث في الوضع القائم في الشرق الأوسط ومستقبله".

وأوضح أن "هناك أهمية كبيرة لمثل هذه اللقاءات لأنها تجمع عددا من الخبراء الإسرائيليين والدبلوماسيين السابقين لإيجاد تفاهمات مشتركة مع الجيران العرب والأكراد".

دان دايكر رئيس برنامج الصراع السياسي في المعهد الأورشليمي "تحدث بحماس عن هذا المؤتمر الذي يفسح المجال لطرح وبحث أفكار عن إقامة فيدراليات في الشرق الأوسط، من خلال طاولة مستديرة في مرحلة ما بعد الربيع العربي، للعثور على فرص جديدة وتفكير جديد حول الأمن والاستقرار في المنطقة".

في حين سارع رئيس المعهد دوري غولد والباحث بنحاس عنبري لعقد هذا المؤتمر، و"تم التأكيد على سرية اللقاء لأن عددا من المشاركين العرب أرادوا أن يكون بعيدا عن الإعلام، بحيث لا يعرف من أي البلدان أتوا من أنحاء الشرق الأوسط، خاصة الدول التي لا تقيم مع إسرائيل علاقات دبلوماسية، لكن الرسالة الهامة من المؤتمر أنه لابد من لقاء الإسرائيليين، وإيجاد تعاون مشترك بين الجانبين".

وأوضحت نقاشات المؤتمر أن "الشرق الأوسط حكمته في القرن الأخير دكتاتوريات متسلطة، وفي السنوات الأخيرة ظهرت مؤشرات مختلفة، فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣، والانتخابات الفلسطينية في ٢٠٠٦، جاءت بوادر الربيع العربي والدعوات للديمقراطية، لكن ذلك تحطم عشية ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، وفقدان الاستقرار في دول العراق وسوريا واليمن وليبيا، وبدا حلم تحقيق الديمقراطية فيها أبعد ما يكون".

وأضافت أن "الفكرة الأساسية التي ناقشها المؤتمرون في اللقاء الإسرائيلي تركزت في الحديث حول جذور الصراعات الناشبة في المنطقة: فهناك عرب سنة يشكلون أغلبية سكان سوريا، قادوا الثورة ضد نظام الأسد، في حين شكل الأكراد في العراق وسوريا رأس الحربة في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فيما يمسك الشيعة بالخارطة الحزبية في لبنان والعراق، وهناك قبائل وعشائر لها أدوار مركزية في كل دولة منها".

وأشار المؤتمرون في اللقاء إلى أن "النقاشات طرحت أسئلة حول ماهية النظام الفيدرالي أو الكونفدرالي المقترح للشرق الأوسط، مثل كندا والولايات المتحدة وسويسرا وبلجيكا، بما يضمن نقل صلاحيات معينة إلى دول أو جمهوريات أو مقاطعات ومحافظات، وإمكانية تعميم هذه النماذج في الشرق الأوسط، دون أن تخشى إسرائيل من هذه الفكرة، لأنه يجب التفكير من خارج الصندوق، والعثور على أفكار خلاقة إبداعية غير تقليدية".

وعرف من المشاركين كمال اللبواني المعارض السوري، الذي طالب "بتعزيز هذه الفكرة في ظل التعاون الوثيق بين إيران وتركيا، وتوجهاتهما السلبية نحو إسرائيل، ما يتطلب من الجيران العرب المعتدلين إيجاد لغة مشتركة مع إسرائيل"، بحسب تعبيره.

مجلس النواب الأمريكي يبحث تقريرا عن تحقيق لـFBI بشأن ترامب

رويترز - ٢٠١٩/١/١٣

من المقرر أن تناقش لجنة بمجلس النواب الأمريكي، تقرير إخباريا قال إن مكتب التحقيقات الاتحادي أجرى تحقيقا بشأن ما إذا كان الرئيس دونالد ترامب عمل لحساب روسيا ضد مصالح الولايات المتحدة، بحسب رئيس اللجنة الذي ينتمي للحزب الديمقراطي.

وقال رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب جيرولد نادلر إن لجنته "ستتخذ خطوات من أجل فهم كل من إجراءات الرئيس ورد مكتب التحقيقات الاتحادي على هذا السلوك بشكل أفضل خلال الأسابيع المقبلة"، مضيفا أن النواب سيسعون إلى حماية المحققين من "الهجمات المشوشة على نحو متزايد" للرئيس.

وأضاف نادلر في بيان: "ليس هناك ما يدعو للتشكيك في جدية أو مهنية مكتب التحقيقات الاتحادي مثلما فعل الرئيس في رد فعله على هذه الرواية".

وتابع: "لقد علمنا من هذا التقرير أنه، حتى في بداية إدارة ترامب، كان سلوك الرئيس شاذا ومثيرا للقلق جدا إلى حد أن مكتب التحقيقات الاتحادي شعر بأنه مضطر للقيام بهذا الإجراء غير المسبوق، أي فتح تحقيق في مجال مكافحة التجسس مع رئيس أثناء وجوده بالسلطة".

وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت أن التحقيق بدأ خلال الأيام التي تلت إقالة ترامب لجيمس كومي من منصبه كمدير لمكتب التحقيقات في مايو/ أيار ٢٠١٧، وقالت إنه كان من المتعين أن يجري محققون من المكتب في مجال مكافحة التجسس تحقيقات في ما إذا كانت تصرفات ترامب شكلت تهديدا محتملا للأمن القومي.

ورفض البيت الأبيض مقال الصحيفة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة بوصفه "سخيفا"، في حين هاجم ترامب نفسه كومي ومكتب التحقيقات الاتحادي في تغريدات على تويتر السبت.

وقالت الصحيفة إن "الشك بدأ يخامر مسؤولي مكتب التحقيقات في علاقات ترامب بروسيا خلال الحملة الانتخابية في ٢٠١٦، ولكنهم أحجموا عن فتح تحقيق إلى أن ربط ترامب إقالته لكومي بتحقيق في مزاعم تدخل روسيا في الانتخابات، ودرس مكتب التحقيقات أيضا ما إذا كان عزل ترامب لكومي بمثابة عرقلة لسير العدالة".

وقالت الصحيفة إن المحقق الخاص روبرت مولر تولى التحقيق بشأن ترامب بعد أيام من بدء مكتب التحقيقات هذا التحقيق مع قيامه ببحث ادعاءات تدخل روسيا في الانتخابات، وتنفي روسيا محاولتها التأثير على الانتخابات.

ورد ترامب السبت بمهاجمة صحيفة نيويورك تايمز ورؤساء مكتب التحقيقات السابقين، كما أنه انتقد التحقيق الذي أجراه المكتب في وقت سابق بشأن منافسته في انتخابات ٢٠١٦ هيلاري كلينتون.

أي مأزق تنزلق إليه الأزمة الفلسطينية؟

ماجد الشّيخ ـ الحياة ـ ٢٠١٩/١/١٣

يتدحرج الوضع الوطني الفلسطيني سريعا نحو مأزق من الفوضى، دون أن يجد عاقلا أو عقلاء يلجمون انحداره نحو المزيد من التدهور والانحطاط، فيما النظام السياسي الفلسطيني ينكفىء على عقبيه، وهو ينقسم عموديا، ويصاب بالعديد من الشروخ التي تؤذن بالانفصال الجيوسياسي، بينما ينحاز بعض أطرافه إلى ممالأة العدو في مواجهة الشقيق/الغريم، وهو يسعى تسللا للإمساك بالسلطة المطلقة؛ حيث الاستبداد سيد سلطتي الأمر الواقع وبغيتهما لتحقيق أهدافهما الخاصة، في معزل عن أهداف وتطلعات شعبهما، الذي انهكته سياسات التقاسم والتحاصص الفئوي والفصائلي، منذ انقلاب العام ٢٠٠٧.

واليوم إذ يبلغ الصراع على السلطة وفتات المغانم الموعودة أشده، فلأن طرفي الانقسام يتصارعان في معارك غير مبدئية على سلطة مفترضة، سلاحهما كسر عظام هذا الطرف لعظام الطرف الآخر، لتحقيق مبتغى الهيمنة؛ هيمنة الأمر الواقع بدعم إقليمي إسرائيلي ودولي، على قيادة غير موحدة، وعلى تمثيل ناقص، وعلى قرار لم يعد فلسطينيا للأسف، وهو الذي تتداخل فيه عديد العوامل الإسرائيلية والإقليمية، العاملة جميعها على إفقاد وطنية الهوية الفلسطينية لحركة التحرر الوطني الفلسطينية، وإخراجها من طور التحرر، نحو أطوار لا علاقة لها بالمسألة الفلسطينية وقضيتها الوطنية، كما عشناها على مدى السبعين عاما من عمر القضية التي نشأت مع نكبة العام ١٩٤٨، وبالتالي تقزيم المسألة والقضية إلى صراع ذاتي بين أطراف وأصحاب القضية، وتقزيم الهدف الوطني أو الأهداف الوطنية الكبرى، إلى مجرد تنافس مغامر وانتحاري بين طرفين سلطويين، لا ينسجم سلوكهما ومتطلبات الوطنية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني، بل أضحيا يفتقدان كل حس بالمسؤولية، ولا يعملان إلا لما يخدم انحيازاتهما المستجدة، لما يضاد مصالح وتطلعات شعبهما الوطنية.

لذلك يتحمل الطرفان، كما الأطراف الفصائلية الأخرى، وإن بدرجات غير متساوية، المسؤولية عن إفشال جولات الحوار التي انتهت جميعها، ليس إلى تعميق الانقسام فحسب، بل وإلى الدفع بالوضع الوطني نحو تكريس نوع من الانفصال الجيوسياسي بين قطاع غزة والضفة الغربية، في وقت بدا ويبدو أن الدفع بالمزيد من الخطوات العقابية الأحادية ضد قطاع غزة، قد يتكشف عن خطوة اعتبار القطاع إقليما متمردا، ولو من دون الإعلان عن ذلك، نظرا لما يترتب على هذه الخطوة من مسؤوليات، وتخل «سلطوي فلسطيني» عن مواطني القطاع، وجرهم بجريرة «حماس»، في وقت ليس صحيحا أن كل سكان القطاع ينتمون إلى «حماس» بالطبع.

ومثل هذا التخلي يبرهن اليوم كما برهن بالأمس، على قصور في رؤية السلطة، وجورها على قسم من شعبها، وتخليها عنهم، والالتفات فقط لوضع الضفة، بإقامة شراكات تنسيقية سياسية وأمنية واقتصادية وتطبيعية مع الاحتلال الكولونيالي الإسرائيلي.

وفي المقابل تواصل قيادة «حماس» ومن خلفها قيادات «الإخوان» وجبهة الممانعة في الاستثمار بـ «المقاومة» من أجل التشبث بالسلطة، وهيمنة «حماس» على قطاع غزة، حتى ولو وصلت الأمور إلى «الخراب

الانفصالي» بعد سيادة اثنا عشر عاما من انقسام كان سيد مرحلة من أشد مراحل انحطاط الوضع الوطني الفلسطيني، جراء تداعيات اتفاقات أوسلو وما جرته من كوارث، وإيصاله إلى مأزق لم يعد بالإمكان معالجته رسميا وسلطويا، من دون تدخل قوى شعبية فلسطينية ترنو إلى قيادة مرحلة ثورية تقطع مع مراحل التسوية التصفوية والمفاوضات العبثية، وتتجاوز أساليب النكوص والتنسيق ومحاكاة الاحتلال إيجابا، والتعايش معه طوال زمن القيادة الراهنة، وهي تواصل ضياعها وإضاعة الطريق الذي سلكته الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ العام ١٩٦٥.

إحدى الضرورات الكفاحية الراهنة، تحتم النظر إلى حال ووضعية النظام السياسي الفلسطيني، وضرورة إصلاحه وتحديثه، وجعله شاملا وأكثر تمثيلية وتصليبا لوحدة القوى والبرامج الكفاحية، وذلك عبر تجسيد منطق ومبادىء التطبيق الفعلي لاتفاقات التوافق التي جرى التوصل إليها، وصولا إلى محاولة فكفكة التشابكات السائدة عبر الاتفاق على انتخابات جدية، تهدف لإخراج الوضع الوطني الفلسطيني من ظلمات وظلامات الانقسام والتحاصص، والتوقف عن الإيغال في دهاليز السلطة والتسلط الانفرادي والجماعي، والعودة إلى العمل بآليات الكفاح التحرري التي أصيبت بأعطاب استراتيجية، جراء النتائج التي قادت إليها اختلالات اتفاقات أوسلو، وكل من دخل إلى أفيائها وآمن بتداعياتها المدمرة، التي كانت السلطة لدى طرفي الانقسام إحدى أبرز ثمارها المرة.

ما يجري اليوم، قد يتجاوز مرحلة خراب توازي تدميرا ذاتيا، لكل ما بنته الحركة الوطنية الفلسطينية طوال سنوات الثورة والانتفاض، ولن يستفيد من هذا الوضع غير الاحتلال وكل المناوئين للقضية الوطنية للشعب الفلسطيني. الأمر الذي يحتم وجود جبهة إنقاذ وطني تقود حوارا وطنيا جادا، يتجاوز عقدة التمثيل الفصائلي، وعقد القطبين وتنازعهما على السلطة والتفرد بها لصالحه، وتواضعهما وخفض سقف توقعاتهما من آليات السلطة، وما يمكن للاحتلال أن يقدمه، لهذا الطرف أو ذاك، وإثبات جديتهما وإيمانهما بالشراكة الوطنية وجبهتها الوطنية الموسعة، وإلا لن يكون في مقدور الجميع الوصول إلى برنامج كفاحي يضع حدا لسياسات التفريط واللعب على حبال الانتهازية والمفاوضات العبثية والسياسات العدمية، والمواقف اللامبدئية التي لم تعد تقيم وزنا لقدسية القضية الوطنية، من حيث هي قضية أرض وهوية ووطن ودولة ينبغي الكفاح من أجل إقامتها فوق تراب الوطن الفلسطيني.

«فتح» و«حماس».. معادلة جديدة للانقسام

علي جرادات ـ الخليج ـ ٢٠١٩/١/١٣

خطوات التصعيد، وحملات الاعتقال، ووصلات الردح، وسرديات التخوين الدائرة، منذ أسابيع، بين حركتي «فتح» و«حماس»، ليست كسابقاتها، حتى وإن كانت امتداداً لها طيلة ١١ عاماً، هي عمر انقسامهما العبثي المدمِّر، وتعبيراً عن عدم توافر إرادة سياسية جدية لدى قيادتي الحركتين لتنفيذ التفاهمات والاتفاقات الوطنية، وما أكثرها، لتحقيق «المصالحة واستعادة الوحدة». تتميز الخطوات الجارية عن سابقاتها بنقل صراع الحركتين من معادلة التلاعب والتسويف والمماطلة والمراوغة في تنفيذ «اتفاقات المصالحة الوطنية» إلى معادلة صفرية، عمادها «إما أنا وإما أنت». وإذا كانت المعادلة الأولى قد وضعت آمال «إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة» في خبر كان، فإن المعادلة الثانية قد جعلت هذه الآمال في عداد فعلٍ ماضٍ ناقص. لذلك فلنقل: دع عنك لجوء الحركتين إلى تغطية خطواتهما السياسية المتبادلة بذرائع دستورية وقانونية، وكأنَّ لجوءهما، عام ٢٠٠٧، إلى الاقتتال والاحتراب الداخلي، أبقى أيَّ معنى لهذا الجدل القانوني الذي لن تكف الحركتان عنه، حتى لو جئنا بمالك الذي لا يُفتى وهو في المدينة.

لقد بدأ هذا التصعيد غير المسبوق، بخطوة حل «المجلس التشريعي» التي اتخذتها قيادة «فتح» ومنظمة التحرير، لا في إطار إلغاء التعاقد السياسي لاتفاق أوسلو والتخلص من التزاماته الأمنية والاقتصادية، ولو في حدود تنفيذ قرارات المجلسين «الوطني» و«المركزي» المتعلقة بهذا الشأن، بل في إطار الصراع مع «حماس»، ولتجريدها من شرعية هذا المجلس المنتهية ولايته أصلاً، أما الغطاء لهذه الخطوة السياسية فقرار «المحكمة الدستورية» بحله، وإجراء انتخابات له في غضون ستة أشهر، وكأنَّ إجراءها في متناول اليد، فيما تعترضه عقبات ترتقي لمستوى الموانع، اتصالاً بأن أغلب فصائل المنظمة ستقاطعها، وبأن «حماس» لن تسمح بإجرائها في قطاع غزة، وبأن حكومة الاحتلال القائمة لن تسمح بمشاركة المقدسيين فيها، علماً أن حكوماته السابقة حاولت منعهم، ووضعت شروطاً خاصة لمشاركتهم في انتخابات عامي ٩٦ و ٢٠٠٦، وذلك حتى قبل صدور القرار الأمريكي بشأن القدس.

وقد جاءت خطوة سحب أفراد أجهزة أمن حكومة «الوفاق الوطني» من معبر رفح، عدا التهديد بسحبهم من معبري «كرم أبو سالم» و«بيت حانون»، وبإضافة عقوبات مالية إضافية على سلطة «حماس»، لتؤكد أن قرار حل «التشريعي» ليس إلا خطوة أولى على طريق إعلان قطاع غزة إقليماً متمرداً، الأمر الذي يشكل وصفة مضمونة لتحويل الانقسام القائم بين الضفة والقطاع إلى انفصال دائم.

بالمقابل، اعتبرت «حماس» أن قرار حل «التشريعي» خطوة غير دستورية، وكأنَّ هذا كل ما في الأمر، أو كأنَّ سيطرتها على القطاع بوسائل عسكرية، عام ٢٠٠٧، كانت دستورية. هذا يعني أن «حماس» تجنبت، لأسباب تتعلق بتشبثها بالسلطة، الرد بخطاب سياسي وطني يطالب بإنهاء تعاقد أوسلو السياسي والتخلص من التزاماته كافة.

بل، وردت بخطاب فئوي توتيري تخويني، حين اتهمت الرئيس أبو مازن بالتساوق مع الاحتلال والإدارة الأمريكية لتمرير «صفقة القرن» التصفوية، بينما قررت كتلتها في «المجلس التشريعي» نزْع الشرعية عنه، واعتباره فاقداً ل«الأهلية السياسية والقانونية» كرئيس للشعب الفلسطيني، فضلاً عن إصدار مذكرة اعتقال بحق قضاة «المحكمة الدستورية».

على ما تقدم، يثور السؤال القديم الجديد: ما السبيل لطي الصفحة السوداء لهذا الانقسام المدمر الذي أفرزه التعاقد السياسي لأوسلو، في إطار ما أفرزه من ديناميكية جهنمية ما انفكت تفتك، منذ سنوات طويلة، بوحدة الشعب والمجتمع والنضال الفلسطيني؟

أثناء زيارته للقاهرة، في الأسبوع الماضي، وفي معرض تأكيده على رفض «صفقة القرن»، قال الرئيس الفلسطيني: «لن نستسلم حتى لو اضطررنا إلى إلغاء اتفاق أوسلو»، وكأنه لم يحن بعد أوان الاضطرار لإلغاء هذا الاتفاق، فيما يعلم الجميع أن إلغاءه هو المدخل الصحيح لإعادة الاعتبار ل«المنظمة»، واستعادة خيار الوحدة والمقاومة في إطارها، كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين، كشعب يعيش في مرحلة تحرر وطني وديمقراطي، وذلك بدءاً بعقد مجلس وطني توحيدي يشارك فيه الجميع، أما من لا يريد المشاركة، فهذا شأنه، وليتحمل مسؤولية قراره. بل ويعلم الجميع، أيضاً، أن حكومات الاحتلال تخشى إلغاء أوسلو خشيتها للطاعون، وأنه كان على قيادة «المنظمة» ألا تبرمه، وفي أدناه أن تنهيه كتعاقد والتزامات عندما انتهى عمره الزمني في مايو/أيار ١٩٩٩.

غزة بعد انهيار المصالحة الفلسطينية

د. هاني العقاد . أمد . ٢٠١٩/١/١٣

لم يكن تطوراً دراماتيكيا ولم تكن تعقيدات مفاجئة او سريعة بل عاصفة قوية ضربت العلاقة الفتحاوية الحمساوية وهدمت كافة السدود التى انشئت كعائق لطوفان الانقسام الفلسطيني الذي اباح انتهاك حرمات المواطن الفلسطيني وكينونته ، انهيار الحد الادني من العلاقة الوطنية التي تضمن حماية الثوابت والمقدرات والمواطن وتخليصة من الفقر والهجرة في صفوف شبابه وابنائة بهدف البحث عن حقوق وحياة في بيئات غير عربية ، الزلازال الذي حدث جاء نتيجة تراكمات معقدة استمرت لمدة اثني عشر عام وما زالت حتي الان وتزداد تعقيدا يوما بعد الاخر وقد تصل الى ذروة التعقيد خلال الايام القادمة وسيعلن رسميا عن كيانين سياسيين فلسطينين منفصلين. تصاعدت المناكفات السياسية حدة و وصلت في احد المرات لارسال رسائل الي العالم عبر التشريعي في غزة بان الرئيس ابو مازن لا يمثل الفلسطينين ولا يمثل الا نفسه وحماس لم تكلف ابو مازن بالحديث امام الامم المتحدة باسم الشعب الفلسطيني في الدورة ٧٥ وكان هذا بمثابة الشرارة التي اشعلت النار في عربة المصالحة الفلسطينية حتي جاء فشل اكبر لقاء حمساوي في مصر يوم ٢١ نوفمبر الماضي. لم تتقدم خطوات استكمال تطبيق اتفاق القاهرة ٢٠١٧ واصرت حماس علي التمترس عند اتفاق ٢٠١١ بل استمر الهجوم على سلطة ابو مازن وانكارها بل وعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي و وحيد للشعب الفلسطيني . افشلت القيادة الفلسطينية قرار اممي يعتبر حماس حركة ارهابية تمارس جرائم ضد اسرائيل كمقدمة لمحاكمة قادتها دوليا وحصلت فلسطين بالمقابل على قرار يعتبر مقاومة الاحتلال حق مشروع للفلسطينين حسب القانون الدولي ولم تستغل حماس هذه الفرصة التاريخية لانهاء الاختلاف ولم ترسل اي رسائل ايجابية لابو مازن وسرعان ما تصاعدت لهجة المناكفات السياسية من جديد وخرجت عن حالة المعقول والمنطقي بعد قرار الدستوية بحل التشريعي واجراء الانتخابات التشريعية خلال ستة شهور من تاريخة اليوم اعلن تشريعي غزة عدم اهلية ابو مازن السياسية ليبقي رئيس السلطة الفلسطينية، ولعل موافقة اسرائيل على تحويل الاموال القطرية لحماس عبر بنوكها ساهم في ابتعاد المشهد عن الاختلاف السياسي الي بدء مرحلة استغناء حماس كليا عن ابو مازن والسلطة الفلسطينية وحتى الشراكة الوطنية لادارة مؤسسات الدولة.

انهارت المصالحة الفلسطينية بالكامل بعد الاعتقالات الواسعة في صفوف عناصر حركة فتح على خلفية مهرجان انطلاقة الحركة الرابعة والخمسين بغزة والاعتداء على تلفزيون فلسطين واستدعاء طواقمه الاعلامية للتحقيق الامر الذي لن يقبله اي فلسطيني اي عقل وطني ، وما تبع ذلك من اجراءات من قبل القيادة الفلسطينية بسحب موظفيها من معبر رفح في خطوة كان ينبغي التريث فيها لانها تؤثر على المواطن الفلسطيني بالدرجة الاولي ولا تؤثر على حماس وقادتها كثيرا .لا اعتقد ان المساعي المصرية الجديدة االتي قام بها الوفد الامني المصري مؤخرا قد تنجح في وقف احراق السفن ، الاشارات الصادرة من نتائج لقاءات الوفد الامني المصري توحي بان المساعي المصرية بات اشبة بحالة عجز قد تؤدي الى تخلي مصر عن رعاية المصالحة

وترك الملف مؤقتا حتي يستنزف الطرفان بعضهما او يتواضع طرف ما لصالح تطبيق الاتفاقات التى تم توقيعها في القاهرة لان مصر بدأت تشعر ان كلمتها غير مسموعة ونصائحها لم تحترم ومساعيها دون جدوي ولم تحقق اي نجاح في اعادة غزة لحكومة الوفاق الوطني والتي كانت مكلفة حسب اتفاق ٢٠١٧ بالتجهيز للانتخابات التشريعية والرئايسية .

اليوم بات المشهد اشبه بانفصال سياسي كامل بل وجغرافي ينذر باخطار محدقة بالكل الفلسطيني هذا الانفصال هو ما تسعي اليه اسرائيل والولايات المتحدة لتنفيذ مشروع "صفقة القرن" وأصبح الانفصال السياسي الذي وصل اليه الفلسطينين هدية لاسرائيل لم تكن تحلم يوم من الايام بامتلاكها حتي لو خاضت عشرات الحروب لكن الصراع على الحكم واختلاف البرامج جعل اسرائيل تنتصر في معركة هي طرف خفي وعامل اساسي دون اكتراث من الفلسطينين . هنا باتت غزة في الطريق الى مصير نحذر منه وهو كيان سياسي منفصل قد يكون هو الكيان البديل لحل الدولتين . المواطن الفلسطيني في غزة مازال يعيش حالة الصدمة ولا يدرك كثيرا ما الذي ينتظرة نتيجة هذا الانفصال لكن المؤكد انه سوف يدفع الضريبة غالية من قوت ابنائة ومجمل حياته وتنقلة وحقوقه الاساسية والمدنية وحتى السياسية وبات امام خيارات محدوده جدا فاما ان يرضي بالعيش كضحية للانقسام السياسي ويتسول على ابواب المؤسسات التي تديرها حماس في غزة الاجتماعية والاغاثية وبالتالي الصبر علي الجوع والعوز او ان يغادر غزة الي لا رجعه ويعيس في معسكرات اللجوء في اوروبا كباقي المئات من ابناء غزة الذين هاجروا خلال الفترة الماضية . لن يستطع المواطن الفلسطيني العيش كمواطن عادي وطبيعي في ظل كيان جديد يبتزه ويتلاعب به العالم واسرائيل الي فترة من الزمان حتي يتم تدجين المقاومة والاستيلاء على مقدراتها كاملة وانهاء حالة المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي وعقد الصلح التاريخي بينها وبين اسرائيل بمنح كيان سياسي في غزة وبعض الاراضي التي تجاورها في سيناء وبالتالي تصبح غزة مكان صالح للعيش . المعادلة اصبحت واضحة اليوم مع كل هذا لا مصالحة قادمة ولن يعطي العالم غزة اكثر من مسكنات للعيش لوقف اي انفجار او تهديد لامن اسرائيل الا اذا منح هذا العالم غزة كيان مستقل ودولة ومطار وميناء وكل عناصر السيادة بشرط موافقة حماس على الانخراط سرا او علنا فيما يسمي "صفقة القرن" التى بنيت على اساس ان الانقسام الفلسطيني سيتطور الي انفصال سياسي وجغرافي تنتظره امريكا واسرائيل وبعض دول الاقليم.

أنتم سُلطة من ورق ـ رسالة مفتوحة إلى "السادة" في فتح وحماس

مريد البرغوثي ـ ٢٠١٩/١/٩

أيها السادة في فتح وفي حماس، إذهبوا إلى الجحيم معاً وفوراً. انقلعوا من هنا إلى الأبد، إلى أبعد مكان عن الشعب الفلسطيني.

أنا لا اتحدث هنا عن سقوطكم الأخلاقي فالأخلاق نسبية ولا أتحدث عن جرائم القتل التي تسلّون بها ضحاياكم انتظاراً لقطار السيادة الفكاهية أو لقطار السلام الذي لا سكة له ولا ركاب فيه ولا وجود له اصلاً، بل أتحدث عن أمر واحد بالتحديد، أخطر من كل أوصافكم، هو أنكم لا تصلحون لقيادة هذا الشعب، والتفويض الذي منحته لكم الانتخابات انتهت صلاحيته منذ سنوات. أيها السادة المقررون في فتح وحماس، أنتم سلطة من ورق.

تنافسكم هو تنافس في الخيبة، وإني والله لمعجب بقدرتكم الخارقة على إثبات عجزكم عن إدارة الصراع مع العدو، وعجزكم عن إدارة علاقتكم بالمواطن وبالسلاح وبالثقافة وبالجَمال وبالمال وبالمرأة وبالعيال وبالدبلوماسية وبالقانون وبالقضاء وبالتفاوض وبالموسيقى وبالكتابة وبالقراءة وبالصمت في حينه وبالكلام في أوانه.

وأفدح من كل هذا وذاك فشلكم في إدارة العلاقة مع كوادركم وأبطالكم الحقيقيين من المقاومين البسطاء وشبابكم المضحي وقواعدكم العصية في معظمها على الفساد.

انظروا رسالتكم لهؤلاء اليوم وتأملوا أي خيبة تسببونها لنظافتهم ونظافة سلاحهم وعقولهم. أيها السادة في فتح وحماس صاح عربي ذو كرامة قبل نصف قرن: على الاستعمار أن يحمل عصاه ويرحل. احملوا عصاكم وارحلوا إلى أي جهنم.

لست مفجوعاً فيكم ولم تخيبوا لي أي أمل فإني واحد من كثيرين لم يعلقوا عليكم أيأمل منذ عشرات السنين، ولم يحسنوا بكم الظن حتى وأنتم في شهقة الطاووس. براهين رداءتكم قديمة أيها السادة، فلا تلوموا من يضعكم في سلة واحدة ولا تنهمكوا في سوق الأدلة على نقاط الاختلاف بينكم في السياسة والتاريخ. فقد وفقكم الله في طمس كل الفروق أو معظمها في أقل مما توقعنا من وقت. أنتم من طمس الفروق وليس سواكم.

أيها السادة في فتح وحماس، رسالتي هذه ليست نفثاً لما في الصدر من حنق عليكم، إنها ببساطة دعوة هادئة لحل مؤسسة السلطة بشكلها الراهن، لأن هذا الشكل لا شكل له في الواقع، أنتم سلطة بلا سلطة ومؤسسات بلا مؤسسات وسلاح بلا أفق ومال بلا صاحب، جرائمكم من حديد وسلطتكم من ورق. اقتتالكم أصبح المصدر الوحيد لفرح إسرائيل بعد اكتئابها في لبنان.

نعم آن أوان العودة عن خرابات أوسلو وأوهامها البلهاء وآن أوان حل سلطتكم فقد كان نضال شعبكم ضد الاحتلال أفضل حالاً قبلها وسيكون حتماً أفضل حالاً بعدها. الشعب الفلسطيني العظيم التحمل والعظيم الصبر سيعثر على أشكال أخرى لمقاومة الاحتلال والاحتفاظ بالمعاني كلها بعد أن قتلتم كل المعاني "من زمان" وها أنتم اليوم تقتلون الناس.

أنتم أيها السادة رضيتم أن تواصل إسرائيل احتلالها تحت راية فلسطينية تضعونها على سياراتكم وفي مكاتبكم وفوق بنايات وظائفكم. وهل أوسلو إلا هكذا؟ إجلسوا واستمعوا إلى أي فتى أوفتاة من فلسطين وضواحيها حتى تدركوا كم سببتم له أو لها من كآبة.

وأنتم أيها السادة لستم قدراً مكتوباً علينا فصناديق الاقتراع التي أردتم تعزيز شرعيتكم من خلالها كانت ثمرة واقع مشوه أرادت منه إسرائيل الابقاء على أحدكم فجاء الآخر. حاربتم حماس يا سادة فتح، وحماس حاربت نفسها وحاربتكم وثبت أن الهوة تتسع لضحيتين في سقطة واحدة عندما تنزلق العقول. وقد انزلقت منكم العقول والأقدام والأيدي وانزلقت بكم معرفتكم الكالحة وجهلكم الملون والنوايا التي يخفيها الكلام.

لا تقولوا شيئاً أيها السادة، فأي شيء لم تقولوه بعد؟ جعلتم الفضائيات منازل لكم تقيمون فيها أكثر مما تقيمون في منازلكم. أصبح المشاهد العربي خبيراً بأزيائكم وأصواتكم ووجوهكم وفراغ معانيكم وعجزكم عن صوغ جملة مفيدة.

تقولون "حكومتنا" فتمر الكلمة منزوعة المعنى والدسم فأنتم أول من يعلم أن الحكومة الوحيدة القائمة، والفاعلة والمسموح بها في فلسطين هي حكومة الاحتلال، تأذن بحركتكم أو تمنعها، تفتح الحدود أو تغلقها، تدفع مستحقاتكم أو لا تدفعها وتختم جوازات سفركم أو لا تختمها.

قلبي الآن قريب من كل ضحية سقطت بغباء رصاصكم. ولا أصدق عيني إذ ارى رصاصة كل طرف منكم مشغولة بتبرئة نفسها واتهام رصاصة الطرف الآخر! وكأن ضحايا الرصاصتين آخر ما يشغلكم. لا نريد تعاطفكم مع الأحياء ولا مع الأموات ولا نريد منحكم فرصة أخرى لمراجعة الذات وتحسين الأداء. إرحلوا فقط. سنكون بخير بدونكم أيها السادة. أيها السادة في فتح وحماس أنتم ممثلون فاشلون في مسرحية رديئة. أغلقوا الستار فقد اهترأتم واهترأ.

صفقة القرن في طي النسيان

فهد الخيطان . الغد الأردنية . ٢٠١٩/١/١٣

كان تقدير الأردن في محله؛ صفقة القرن الموعودة ليست وشيكة، وقد لا ترى النور أبدا.

على مدار الأشهر الطويلة الماضية ضربت الإدارة الأميركية مواعيد كثيرة لإعلان الصفقة لكنها عادت وتراجعت عنها. وقبيل الموعد الأخير غير المؤكد أصلا، تبدلت الأولويات تماما مع حل الكنيست الإسرائيلي والإعلان عن انتخابات مبكرة بداية الربيع المقبل بانتظار ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات ومصير تحالف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

الدبلوماسية الأميركية ممثلة بوزارة الخارجية لا تبدي أي اهتمام بملف عملية السلام في الشرق الأوسط. وزير الخارجية مايك بومبيو لم يتطرق لهذا الموضوع نهائيا خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع نظيره الأردني أيمن الصفدي في عمان قبل أيام، في وقت حرص فيه الصفدي على التذكير بالقضية الفلسطينية بوصفها قضية الشرق الأوسط الأولى.

أولويات بومبيو في السياسة الخارجية، حسب مراقبين، هو الملف الكوري الشمالي، ومن بعده إيران لاعتبارات أميركية خالصة.

صفقة القرن من البداية كانت شأنا خاصا بالبيت الأبيض تولاه مستشار الرئيس وصهره جاريد كوشنير وروج له في دول الشرق الأوسط، لكنه بالمعنى التقليدي للسياسة الأميركية لم يكن يوما ملفا من ملفات وزارة الخارجية.

لكن تجميد العمل على صفقة القرن لا يعني زوال التهديد لعملية السلام العادلة في الشرق الأوسط. ما يحدث على الأرض المحتلة أسوأ بكثير مما يتم تداوله من مضامين للخطة الأميركية، وما تحمله مرحلة ما بعد الانتخابات في إسرائيل ينبئ بمخاطر أكبر.

نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي، وفق تقديرات أولية ستحمل للسلطة في إسرائيل تحالفا أشد يمينية من تحالف نتنياهو الحالي. يمين اليمين المتطرف هو الملاذ الأخير لنتنياهو لتشكيل حكومة بعد الانتخابات، وإذا لم يكن نتنياهو فثمة من هو أسوأ منه.

الحكومة القادمة في إسرائيل ستسقط مبدأ المفاوضات من حساباتها، حتى لو كانت على مقاس صفقة القرن التي تمنح إسرائيل امتيازات كبرى على حساب الحق الفلسطيني.

الجانبان الأردني والفلسطيني لا يتوقعان أي جديد من انتخابات إسرائيل سوى المزيد من التشدد والتعنت حيال عملية السلام.

على أقل تقدير ستنتظر واشنطن حتى فصل الصيف لحين تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة لترى إن كان هناك فرصة للتفكير بعرض خطة الحل أو صفقة القرن. والمرجح أن نتائج الانتخابات وتشكيلة الحكومة الإسرائيلية ستفرضان على مدبري الصفقة فتح بنودها للنقاش من جديد وإعادة برمجتها بما يتناسب وتوجهات الائتلاف

الحاكم في إسرائيل. والتوقعات في أغلبها تفيد بأن الطرف الإسرائيلي لن يكون معنيا في المستقبل بأي خطة للسلام مع الفلسطينيين ما دام بمقدوره تنفيذ خطته على الأرض في ظل ميزان قوى عربي ودولي مختل.

لكن اليمين المتعجرف في إسرائيل سيهرب من استحقاقات السلام ليواجه على المدى المتوسط أزمة بنيوية كبرى تتمثل في التحدي الديمغرافي للشعب الفلسطيني وصموده على أرضه رغم كل الضغوط.

إسرائيل تعمل منذ أن وجدت على تغيير الحقائق على الأرض لتمكين مشروعها، لكن بعد سبعين عاما على الاحتلال ما تزال هناك حقيقة واحدة ثابتة وهي وجود الفلسطينيين على أرضهم.

المخيم هويةً شخصيةً للفلسطينيين

سمير الزبن ـ العربي الجديد ـ ٢٠١٩/١/١٣

تختلف قضية اللاجئين الفلسطينيين عن غيرها من قضايا اللاجئين المتزايدة في العالم بأن اللاجئين الذين هربوا من الحروب، أو من مخاطر أخرى تعرّضوا لها، أو هُجّروا لأسبابٍ تمييزية وفئوية وأهلية، بقيت بلادهم هي البلاد نفسها التي خرجوا منها، على الأقل تحمل الاسم نفسه. أما فلسطين، المكان الذي هُجّر الفلسطينيون منه، فقد أصبح مكانا آخر، ودولة أخرى، حاولت وتحاول، يائسةً، إخفاء الآثار التي تركها اللاجئون في بلدهم، قبل مغادرتها إلى الشتات، حتى لو أخذت اسما آخر على الخريطة السياسية للعالم.

ومفارقة قاسية أخرى عاشها الفلسطينيون لاجئين تختلف عن قضايا اللجوء الأخرى، تتمثل في أن كل النزاعات والصراعات والحروب التي أفرزت قضايا لاجئين، سُمح لهؤلاء بالعودة إلى ديارهم، بعد انتهاء الصراع أو الحرب، بينما مُنع اللاجئون الفلسطينيون من العودة إلى ديارهم التي هُجّروا منها، ما أبقاهم لاجئين يتناسلون لاجئين في المنافي القريبة من وطنهم. وسمت هذه الخصوصية الفلسطينية تجربتهم باللجوء بخاصية فلسطينية، من دون تجارب اللجوء الأخرى. تمثلت هذه الخصوصية بالعبء الذي أُلقي على عاتق اللاجئين في المنافي، فلم يكن عليهم أن يحنّوا إلى وطنهم المفقود الذي غادروه كما هو حال بقية اللاجئين في العالم، بل وكان عليهم أن يعيدوا إنتاج وطنهم من جديد في المنافي، فالوطن الذي غادروه لم يبقَ على حاله، فهناك من يدّعي أنهم لم يكونوا هناك أصلا، وأخذ يحاول إخفاء ملامحهم وآثارهم عن أرضهم.

وبذلك، لم يقع على عاتقهم إعادة إنتاج مجتمعهم المقتلع من جديد في المنافي من جديد فحسب، بل وكان عليهم أن يعيدوا إنتاج وطنهم بمخيلهم الجمعي، بوصفه فردوسهم المفقود. إضافة إلى ذلك، كان عليهم أن يحوّلوا المخيمات البائسة التي عاشوا فيها إلى نوع من امتداد للوطن، ومن امتداد المأساة باعتبارها ثنائية وطنية، حيث وجدت هذه المخيمات في البلدان المحيطة بفلسطين، لكنها عمليا كانت استمرارا تاريخيا لفلسطين التي يحاول محتلوها إخفاءها عن الخريطة السياسية للعالم.

هذا ما يُفسر الارتباط القوي بين اللاجئ الفلسطيني والمخيم، وقد ظهر ذلك جليا في تجارب الاقتلاع الفلسطيني الثاني، وتحديدا في لبنان وسورية، فبعد المغادرة القسرية للفلسطينيين في لبنان في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وبعدها، وكذلك الحال بالنسبة للحرب في سورية التي عصفت باللاجئين الفلسطينيين، كما عصفت بالسوريين، تبيّن أن هؤلاء لا يتمسّكون بوطنهم فلسطين فحسب، بل ويتمسّكون بالمخيم الذي عاشوا فيه في المنفى أيضا.

تبدو حالة التمسّك بالمخيم غير مفهومة وغريبة، خصوصا أن الذين يحنّون إلى المخيم ويتمسّكون به، باتوا يعيشون في دولٍ غربية، وأوضاعهم أفضل بكثير مما كانت في المخيمات التي غادروها بوصفها أمكنة بائسة.

في البداية، حيّرني السؤال. لماذا يرتبط اللاجئ الفلسطيني بالمخيم، على الرغم من أن المخيم، تاريخياً، كان عنوان بؤسه واستمرار نكبته، وكيف يكون لمثل هذه الأماكن البائسة هذه الجاذبية؟ لم ترتبط حالة حنين اللاجئين إلى المخيم والتمسّك به براهن مخيم اليرموك الدمشقي الذي لا يصنف مخيماً وفق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين

الفلسطينيين (أونروا) فحسب، بل هو يشمل المخيمات الأكثر بؤساً في سورية، وكذلك الحال بالنسبة لفلسطينيي مخيمات لبنان الأكثر بؤساً أيضاً.

لماذا يحنّ اللاجئ الفلسطيني إلى مخيمه البائس، حتى في غير أوقات النكبات والترحيل؟ سابقاً، سخرتُ من هذه الظاهرة، واعتبرتها نوعا من تعذيب الذات. وقلت إن الفلسطيني يحنّ إلى "جماليات المخيم/ جماليات القبح". بالطبع، المخيم فيه كل شيء إلا الجماليات المعمارية، فهو كتلة إسمنتية عشوائية. شغلني السؤال طويلا في السابق، وهو يُلحّ عليّ، منذ تجربة النزوح من اليرموك قبل سبع سنوات. هذا المخيم الذي اعتبره أهله راسخاً في الوجود أكثر من فلسطين ذاتها.

يمكن القول أن هويات البشر مسألة في غاية الأهمية والتعقيد في الوقت ذاته، وسؤال الهوية يتجاوز المفاضلة بين شروط حياة جيدة وشروط حياة سيئة. أعتقد أن الإنسان بوصفه صاحب هوية قد يختار شروط حياة سيئة ويفضلها على شروط حياة جيدة، إذا وجد أن العيش الأول يجيب على سؤال الهوية، من أنا؟ لأن الشروط في المكان الثاني تجعله نكرةً غير منظورة. شروط المخيم في الشتات الفلسطيني، على الرغم من كل مصاعبه ومتاعبه، منح الفلسطيني الفرصة لإعادة إنتاج هويته وانتمائه، بينما المنافي الأخرى، خصوصا الغربية، يشعر أنها تريد منه أن يكون أي شيءٍ إلا نفسه، أن يندمج وبشروطها في مجتمعها، الذي أول ما تقوم به هذه السياسة هو سحق هويته. وبناءً على هذا، نستطيع السؤال من جديد: هل يحنّ اللاجئ في المنافي إلى بؤسه في المخيمات؟ بالتأكيد لا.

إذاً، ما الذي يُفسر الظاهرة (وهنا أكتب اقتراحا للتفسير، بالطبع ليس نهائيا)؟ المخيم بالنسبة للفلسطيني هو المكان الذي صنع فيه وطنه من الحلم في مواجهة الاقتلاع. بالتالي هو المكان الذي اخترع فيه هويته، وأصبح المخيم هو وطن/ الحلم الذي امتنع عن التحقق في الواقع عقودا. هذا صحيح، لكنه، على كل عيوبه، هو الذي منح الفلسطيني هويته، فالفلسطيني في هذه الحالة لا يحنّ إلى بؤس المخيم، بل إلى المكان الذي منحه الحلم، منحه الهوية، في وقتٍ يعيش في مكانٍ يحاول سحق هويته، ويحوّله إلى إنسان آخر بهويةٍ أخرى، بذريعة الاندماج في المجتمعات الجديدة.

لذلك، يمكن القول إن المخيم شكل تجمعا للحالمين الذين نسجوا وطنا من الذاكرة، ومن الحلم صنعوا شعبا في جغرافيا الآخرين، مخترعين هويتهم من جديد، هويةً أحبوها وتلبسوها، وأصبحت مكوّنهم الأساسي. وشعروا بأن هويتهم مهدّدة، عندما يتفكّك المخيم ويختفي. بالتالي، يتفكّك الحلم وتتفكك الهوية الشخصية. ولأنه لم يعد هناك مكانٌ يجمع الحالمين. لذلك يحنّ الفلسطيني اللاجئ إلى المخيم لا بوصفه مكانا للبؤس، بل مكانا لصناعة الحياة بوصفها هوية شخصية.

ما معنى الحركة الوطنية في ظل الفوضى الحالية؟ (٣/١)

عوض عبد الفتاح عرب ٤٨ . ٢٠١٩/١/١٢

هل يمكن إقامة حركة وطنية في داخل أراضي ٤٨ أو هل يحتمل واقع فلسطينيي ٤٨ المركب، إقامة حركة وطنية؟ وهل هذا المصطلح مفهوم لكل الناس أو حتى لكل النخب، عدا عما يثيره المصطلح من عواطف وشعور بالانتماء إلى وطن وإلى قضية؟

طرحنا هذا السؤال أوائل التسعينيات من القرن الماضي، عندما تنادينا من كل حدبٍ وصوب للتصدي للآثار المدمرة التي تركتها الانهيارات العربية والفلسطينية والعالمية، واستئثار أميركا الإمبريالية بالهيمنة على النظام العالمي، الذي سينعكس حتما على واقعنا وخياراتنا كجزء من شعب فلسطين.

كان الانشغال العملي منصبًا على دورنا في ساحة فلسطينيي ٤٨، ولكن من خلال الاستناد إلى العلاقة مع المشروع الفلسطيني التحرري، وكذلك العربي. وبعد التوقيع على اتفاق أوسلو الكارثي في أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣، أصبح السؤال أكثر إلحاحا. وكما هو معروف، تمخضت الجهود الفكرية والعملية في إطلاق مشروع التجمع الوطني الديمقراطي، لتحدي للصهيونية ويهودية الدولة عبر مدخل جديد وهو "دولة المواطنين". هذا المشروع ألقى صخرة في المياه الراكدة، مياه العجز والجمود والدوغمائية. كان ذلك أشبه بمشروع اعتراضي كفاحي وتعبوي، أكثر من كونه مشروعا قابلا للتحقق من دون هزيمة الصهيونية.

ولم أكن أتصور شخصيًا، وآخرون مثلي أيضاً ربما، أن يبرز هذا السؤال مرة ثانية بعد مرور ربع قرن، بعد أن نجحنا في ما سميناه إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية داخل المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨، وبعد أن خاضت هذه الحركة معارك أيديولوجية وسياسية وميدانية شديدة ضد النظام الصهيوني على مدار العقدين الماضيين؛ والأهم، بعد ١٨ عاما على الانتفاضة الثانية، التي اشتبك فيها الفلسطينيون خاصة في أول ٨ أيام، في ملحمة أسطورية ضد الجرائم الصهيونية، في مشهدٍ بدا للمؤسسة الصهيونية خطة فلسطينية منسقة ومتفق عليها من على جانبي الخط الأخضر.

نذكر هذه الانتفاضة، الثانية، لأنها أحدثت تغييرات جارفة في مشاعر الانتماء الوطني لدى فلسطينيي ٤٨، وأسقطت تشوهات كادت أن تترسخ بين الناس بسبب اتفاق أوسلو، وأخرجتهم من حالة التجاهل. لقد وطدت تفاعلات هذا الحدث الفلسطيني الكبير التوجهات القومية التي أعاد بعثها بقوة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي تحدى اتفاق أوسلو، ورفض رسائله المتصالحة مع الصهيونية. وقبل انفجار الانتفاضة الثانية، وعلى مدار ٥ أعوام التي سبقت، حفَّز ظهور التجمع القوى الأخرى على استعادة عافيتها من خلال التنافس معه، وتحديدا الجبهة والحركة الإسلامية بشقيها البرلماني والمقاطع. وكان ذلك مفيدا للعمل السياسي العربي في الداخل.

وبدا لنا المشهد، خصوصًا بعد الانتفاضة الثانية وتفاعلاتها بين الفلسطينيين، في الجليل والمثلث والنقب والساحل، متجها نحو مرحلة وطنية جذرية لا رجعة عنها. ففي هذه الأجواء، تجددت المحاولات والاجتماعات بهدف إعادة تنظيم لجنة المتابعة التي كانت بدأت في العام ١٩٩٨، من خلال لجنة شكلت خصيصًا لهذا

«المقتطف».. ٢٠١٩/١/١٣م

الغرض، تمثلت فيها كل الأحزاب. وكانت هذه المرة الأولى التي تتشكل فيها لجنة تعكف على تحويل المطالب المطروحة في السابق بإعادة البناء. وكان التجمع أول حزب يقدم ورقة تصور عام رسمية، لشكل ومضمون عملية البناء ومنها أن تكون منتخبة مباشرة من قبل الجمهور، وتأسيس الصندوق القومي ليجمع من كل مواطن شيكل واحد فقط (تغير الاقتراح لاحقا إلى دولار واحد).

وقد عشتُ شخصيا بصفتي ممثلا عن التجمع في هذه اللجنة كل النقاشات والمداولات والاختلافات والصعوبات والعراقيل التي تخللت هذه الجهود. لقد أدت الانتفاضة الثانية وامتدادها داخل الخط الأخضر، وما تمخض عنها من تفاعلات، إلى تعليق الاجتماعات لأكثر من عامين. والحقيقة أنه لم يجر تحقيق أي تقدم في الفترة التي سبقت بسبب موقف الحزب الشيوعي الأيديولوجي المناهض لفكرة التنظيم القومي للفلسطينيين داخل الخط الأخضر، حيث واصل تمسكه بالموقف القائل بأن تبقى اللجنة تنسيقية مع إمكانية لتحسينها، وليس لتحويلها إلى عنوان وطني جامع وفاعل لكل فلسطينيي ٤٨.

لقد رأى التجمع، وكذلك حركة أبناء البلد والحركة الإسلامية (الشمالية)، في الأجواء الوطنية الجديدة، أجواء التحدي والإقدام، فرصة للدفع باتجاه إنجاز مشروع البناء، غير أن القوى الأخرى، مثل الحزب العربي الديمقراطي والحركة الإسلامية (الجنوبية)، رأت في رد الفعل الإسرائيلي الوحشي على هبة فلسطينيي الداخل واستشهاد ١٣ شابا، سببًا في التأني وعدم المضي في هذا المشروع، وبذلك التقيا مع موقف الحزب الشيوعي، المختلفة دوافعه. ولهذا لم يصدر عن الاجتماعات التي استأنفت بعد ذلك، وعلى مدار سنوات، سوى إجراءات إصلاحية تقتصر على تحسين تركيبة لجنة المتابعة، بل تقونن واقعها الراهن. كان الأمر الجديد الوحيد الذي صدر عن هذه الاجتماعات، هو أن يجري انتخاب رئيس المتابعة مباشرة من أعضاء مجلسها المركزي (٤٥ عضوا)، بدل أن يكون منتخبا من رؤساء السلطات المحلية.

وقد جرت اجتماعات لعدد من الأحزاب، تحديدا التجمع والحركة الإسلامية بشقيها وأبناء البلد، بعد العام ٢٠٠٩، في محاولة لتشكيل ثقل تنظيمي يؤدي إلى تعديل ميزان القوى داخل اللجنة لصالح مشروع إعادة البناء. ولكن عندما حان وقت الحسم، في أول مرة يجري فيها انتخاب رئيس لجنة المتابعة، في العام ٢٠١٥، تفرقت هذه القوى وأفشلت مسعاها بنفسها. ورغم ذلك لم يحصل حتى اليوم أي تقدم في بنية وأداء لجنة المتابعة.

ونحن، كجزء من شعب فلسطين، استيقظنا في السنوات الأخيرة على مخاطر وتحديات جسيمة جديدة، أخطرها تلاشي بقعة الأرض التي نملكها، وجعل إمكانية التنمية الاقتصادية الذاتية والثقافية مستحيلة من دون إعادة النظر في سلوكنا، وإعادة تنظيم صفوفنا وخوض معركة شعبية واسعة لاسترجاع أراض نهبت منا. كما تتمثل هذه المخاطر في تفاقم عدوانية الحكم الإسرائيلي واعتماده المزيد من آليات القمع والترهيب، إلى جانب زيادة الفتات بصورة كبيرة نسبياً في الميزانيات والخدمات (مقابل السكوت على نهب المزيد من الأرض وهدم البيوت)، كوسيلة للاحتواء والتدجين. هذه السياسات مجتمعة أضعفت القوى الوطنية وساهمت في بعث سلوكيات قديمة – حديثة، هي نظام الواسطة والمخترة والنزعة الخدماتية المنزوعة عن السياسة وبعدها النضالي والأخلاقي.

ومن ديناميات هذه السياسات الترهيبية والتدجينية، بروز بل تفاقم النزعة الفردانية والنجومية، وهي ظاهرة عالمية وليست إسرائيلية أو محلية فحسب. في هذه التربة الآسنة، يترعرع اليأس ويتفاقم العنف وتنمو تشوهات عميقة في سلوك شرائح اجتماعية، بما فيها رؤساء بلديات وأعضاء كنيست، الذين يتهافتون على توسل الفتات والخدمات ، من نظام الأبرتهايد الإسرائيلي، المغتبط إزاء هذه الأنماط المشوهة التي في نهاية المطاف تخدم سياساته الهادفة إلى تجريد الإنسان الفلسطيني من هويته الوطنية وارتباطه بشعبه، ومن حاجته الماسة بل الوجودية إلى الأراضي، ليتطور اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وثقافيا لحماية نفسه، وحماية الأجيال الشابة الباحثة عن الأمان من العنف، وعن مستقبل آمن.

الانتخابات الإسرائيلية (٣): في انتظار حديث الجنرال

نضال وتد . العربي الجديد . ٢٠١٩/١/١٣

يبدي الجنرال الإسرائيلي المتقاعد، رئيس أركان جيش الاحتلال خلال عدوان "الجرف الصامد" على غزة، بني غانتس، حذراً شديداً في الكشف عن ميوله ومواقفه السياسية وأي موقع يصبو إليه على خريطة الأحزاب الإسرائيلية، بعد إعلانه قبل أسبوعين عن تأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم "مناعة إسرائيل". حافظ الجنرال غانتس على ضبط النفس عندما حاول رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بكلمة واحدة ضرب فرصه في انتخابات الكنيست المقررة في ٩ إبريل/نيسان المقبل، عندما قال من البرازيل "لا أتدخل بكيفية توزيع اليسار أصواته" في محاولة لحرق غانتس وحشره في معسكر اليسار. كما لم يصاب بالغرور في رده على سؤال حول "من هو الشخص الملائم لرئاسة الحكومة؟"، عندما منحه استطلاع القناة العاشرة نسبة تأييد هي الأعلى لمرشح من خارج الليكود وداخله، في مقابل نتنياهو. وحصل غانتس على ٣٩ في المائة في مقابل ٤١ في المائة لمصلحة نتنياهو، بينما لم يتجاوز أي من الآخرين، بمن فيهم إيهود باراك وتسيبي ليفني، ويائير لبيد وموشيه يعالون نسبة الـ٢٠ في المائة.

صمت غانتس، وحرصه الشديد على ألا يزل لسانه بتصريح سابق لأوانه، منح خصومه في الليكود تحديداً، وأيضاً ممن يخشون الشعبية التي يتمتع بها حتى قبل إطلاق حملته الانتخابية وإعلان لائحة المرشحين معه، فرصة لتشويه صورته أمام الناخبين، باعتباره مراوغاً يخفي مواقفه الحقيقية. علماً بأن هذا الصمت وما يتبعه من غموض هو ما يفسر حالياً حصوله في الاستطلاعات على ١٤–١٦ مقعداً.

ويكشف هذا الأمر بدوره، ولو جزئياً، حالة توق الإسرائيليين إلى شيء جديد، لكن ليس يساراً في المطلق، بل جنرالاً يملك وعياً وإدراكاً طبيعياً ومجرباً لمواجهة التحديات الأمنية والعسكرية، ولا يفتقر في الوقت ذاته لقيمة إضافية في المجال الاجتماعي، كتلك التي مكنت باراك مثلاً عام ١٩٩٩ من التغلب على نتنياهو. فقد تمكن باراك، المجرّب عسكرياً، من خلال عبارته المشهورة بأنه يريد الاهتمام "بتلك العجوز المتروكة في رواق داخل المستشفى"، من إبراز قيمة إضافية لديه، رابطاً بين افتقار المستشفى إلى أسرّة للمرضى وبين أولويات الحكومة غير الصحيحة التي تقرر الاستثمار في المستوطنات على حساب المواطن العادي داخل إسرائيل.

لكن باراك كان قد سبق هذا التصريح بمواقف "صقورية" داخل حكومة إسحاق رابين الذي عيّنه في صيف ١٩٩٥ وزيراً للداخلية. فقد امتنع عن تأييد اتفاق أوسلو عند عرضه على الكنيست، معرباً عن تحفّظه الشديد على فكرة "الانسحاب الكامل من الجولان". لا يملك غانتس كل هذا الرصيد المجرّب في كواليس السياسة الإسرائيلية، وهي كواليس مظلمة، وأخطر مما كانت عليه عندما نافس باراك نتنياهو، من موقعه مرشحاً عن حزب العمل، ذي التاريخ العريق، وصاحب المنظومة الحزبية الهائلة والقوية بفروعها المنتشرة في كل مكان داخل إسرائيل، سواء في البلدات والقرى العربية، أو حتى في قلب مستوطنات الضفة الغربية المحتلة.

نقاط القوة والضعف، أو الفرق بين حالة غانتس ومكانة باراك معروفة جيداً للجنرال غانتس، وهي تزيد من حرصه وحذره الشديدين. وقد زاد هذا الحرص وذلك الحذر من "غموض الجنرال" وربما من سحره لدى الإسرائيليين، وبدرجة أكبر زاد من القلق لدى الأحزاب القائمة. ووفقاً لمتابعي كواليس السياسة الحزبية في إسرائيل، فإن غانتس، يصرّ على الانتظار ولا يعتزم التخلي عن ورقته الرابحة. وحتى عندما اتهم الليكود زوجته بأنها ناشطة في منظمة نسائية مناهضة للاحتلال، لم يردّ غانتس، وأحال الجميع إلى نفي له لهذه الدعاية من مقابلة قديمة.

لكن نعمة الصمت، أو مدتها بدأت تقصر وهي على وشك الانتهاء، وعندها قد تتغير الصورة كلياً، وقد تشهد المعركة الانتخابية تحولاً كبيراً، يمكن أن يُحدث تغييراً جارفاً في الشارع الإسرائيلي كله. فمن المقرر أن يلقي غانتس خطابه الأول كمرشح لرئاسة الحكومة، بعد منتصف الشهر الحالي، وسيكون عليه التطرق إلى مسألة جوهرية مرتبطة بالانتخابات الإسرائيلية، وهي موقفه من نتنياهو ومدى استعداده للجلوس في حكومة مشتركة برئاسته أو إلى جانبه.

ووفقاً لما بدأ يتسرب من مقربين من غانتس، فإنه في الوقت الذي سارع فيه خصومه في معسكر اليمين المعتدل (يائير لبيد زعيم حزب ييش عتيد) والوسط واليسار (أفي غباي، زعيم حزب العمل، وتسيبي ليفني زعيمة الحركة) إلى إعلان التزامهم عدم الجلوس في حكومة مع نتنياهو في حال قُدّمت ضده لائحة اتهام، فإن غانتس آثر الصمت، وبدأ في ترسيم صورة له باعتباره مرشحاً لرئاسة الحكومة، وليست مجرد حكومة بل حكومة وحدة وطنية. في المقابل، حاول خصومه القول إنه يريد البقاء على رأس حزب وخوض الانتخابات من خلاله، لأنه يريد المحافظة على هامش مناورة بعد الانتخابات، أملاً في الوصول إلى حقيبة الأمن، خصوصاً إذا حصل حزبه على ما بين ١٤ و١٦ مقعداً.

لكن رائحة أخرى تفوح من بين سطور التحركات الحزبية المحمومة والحرب بين الجميع ضد الجميع يمكن أن تحول الانتخابات الحالية برمتها إلى انتخابات "نصف ولاية"، على اعتبار أنه مهما تأخر قرار المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، بشأن لوائح الاتهام ضد نتنياهو، فإن إعلان تقديم مثل هذه اللوائح، وبتهم الفساد وتلقي الرشوة، سيخلق في إسرائيل وضعاً لا يسمح للحكومة الخامسة لنتنياهو بإكمال ولايتها الدستورية وذلك في حال كان نتنياهو المنتصر في الانتخابات وهو من شكل الحكومة المقبلة. وبالتالي ففي حال اضطر نتنياهو للاستقالة، ليس مؤكداً نجاح من يخلفه في قيادة الليكود (والأرجح أن يكون إما جدعون ساعر أو يسرائيل كاتس) بتشكيل حكومة جديدة. وعندها قد يتمكن زعيم المعارضة، رئيس أكبر حزب خارج الحكومة، من تجنيد تأييد ٦١ عضواً في الكنيست، يؤيدون تكليفه بتشكيل حكومة جديدة من دون الذهاب لانتخابات جديدة. هذا السيناريو مهما بدا مستبعداً، إلا أن مفاجآت السياسة الإسرائيلية تُبقي له قدراً من صحة الاحتمال، في حال تفاقمت مسألة ملفات نتنياهو القضائية. ويبدو أن قادة الأحزاب الأخرى، تحديداً، حزب "ييش عتيد"، بقيادة يائير ليبيد، يأخذون هذا الاحتمال بالحسبان، وهم يستغلون هذه الورقة لضرب شعبية نتنياهو في اليمين وصولاً إلى رفع حدة حالة النفور من الفساد ومظاهره.

كسر الجنرال غانتس لصمته، وخلعه لبوس الغموض، في الأسابيع المقبلة سيكون الحدث الأبرز، خصوصاً أن تسليم قوائم المرشحين وشبكات التحالفات الحزبية أمر لن يحصل قبل أواخر شهر فبراير/شباط المقبل.

انتظار جنرال مخلّص في الساحة الحزبية الإسرائيلية ليس جديداً، على الرغم من تشابك السياسة بالجيش في سنوات إسرائيل الأولى، إذ كان أمراً شبه مفهوم حتى أواسط السبعينات، أن ينضم خريجو الجيش وجنرالاته إلى الحزب الحاكم "حزب المباي" وتحالفاته الانتخابية "المعراخ". مع ذلك لا بد من استذكار سلسلة من الجنرالات الذين كسروا هذا التقليد، من دون أن يؤدي هذا الكسر لتحقيق الفائدة المرجوة والمنتظرة، لمن قاموا به.

صحيح أن إسحاق رابين كان أول جنرال ورئيس أركان سابق يتولى رئاسة الحكومة بعد سقوط حكومة غولدا مائير عام ١٩٧٤، لكنه سرعان ما غادر الحكم بفعل قضية فساد واتهامه هو وزوجته بالإبقاء على حساب في الولايات المتحدة، في السنوات التي شغل فيها منصب السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة، لكن كسر تقاليد تحقيق الذات بعد الجيش في الحياة المدنية، ضمن حزب "المعراخ" بدأ عملياً بآرييل شارون.

وهم الجنرال المخلص من خارج الحلبة السياسية

تمكن ثلاثة جنرالات فقط، اثنان منهم كانا رئيسي أركان للجيش، هما إسحاق رابين وإيهود باراك، وثالثهما شارون، من الوصول إلى كرسي رئاسة الحكومة، لكن من خلال حزب قائم وليس من خلال تأسيس حزب جديد.

في عام ١٩٩٣، نجح رابين في الوصول لرئاسة الحكومة، بفعل اعتماده شعار "إسرائيل تنتظر رابين"، المستنسخ من "رصيده العسكري" في الأيام التي سبقت حرب حزيران ١٩٦٧، وهو "رابين ينتظر ناصر". وتغلب رابين على زعيم الليكود ومرشحه إسحاق شامير، ليتوج رئيساً للحكومة، وفقط بفضل انقسام أحزاب اليمين وحرق الأصوات بسبب عدم تمكن حزب "هتحيا" آنذاك بقيادة يوفال نئمان وغيئولا كوهين والحاخام حاييم دركمان، من اجتياز نسبة الحسم.

وفي عام ١٩٩٩ تمكن باراك، مرشحاً عن حزب العمل، من التغلب على نتنياهو، والإطاحة به في الانتخابات. وفي عام ٢٠٠١ في انتخابات خاصة لرئاسة الحكومة، تمكن شارون بعد استئثاره بزعامة الليكود من التغلب على باراك والإطاحة به. وما عدا هذه الحالات الثلاث، شهدت إسرائيل منذ أواسط السبعينات محاولات جنرالات سابقين خوض غمار السياسة من خارج الحزبين الكبيرين، من دون نجاح يذكر.

محاولة شارون

البداية مع شارون الذي يُعتبر أبرز وأول من خاض الانتخابات على رأس حزب "شلوم تسيون"، بعد انسحابه من الليكود عشية الانتخابات العامة ١٩٧٦، داعياً الناخبين لحزبه، كي يكون شارون وزيراً للدفاع، فحصل الحزب على مقعدين ثم عاد بعد الانتخابات واندمج في الليكود، وفقط من هذا الموقع حقق شارون مراده.

"داش" بقيادة يغئال يدين

بدوره، أسس رئيس الأركان الأسبق لجيش الاحتلال، يغئال يدين، حركة "داش"، التي طرحت نفسها باعتبارها حزب وسط يزاوج بين تطلعات تسوية إقليمية وبين نوع من الاستيطان الأمني في الضفة الغربية المحتلة،

وحصلت على ١٥ مقعداً، في انتخابات ١٩٧٧، من دون تحقيق تأثير بالغ في السياسة، وسرعان ما تفككت في عام ١٩٧٨.

تيلم بقيادة موشيه ديان

أما موشيه ديان، فقد انتُخب لسنوات عضواً في الكنيست من خلال حزب "المباي" ولاحقاً العمل وقائمته التحالفية "المعراخ"، لكن ديان بعد انتصار الليكود عام ١٩٧٧، وتشكيل مناحيم بيغن لحكومته الأولى انضم للحكومة وزيراً للخارجية، وكان مهندس اللقاءات السرية مع نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي في المغرب، التي أفضت لاتفاقية كامب ديفيد مع مصر. إلا أن ديان انشقّ في عام ١٩٨١ وأسس حزب "تيلم" وخاض الانتخابات العامة في العام عينه، لكنه، ومن خارج إطار الحزب التقليدي، لم يفز بأكثر من مقعدين.

إسحاق مردخاي وحزب المركز

جنرال آخر يبرز اسمه هو إسحاق مردخاي، الذي شغل منصب وزير الأمن في حكومة نتنياهو الأولى (١٩٩٦ . ١٩٩٩). شغل مردخاي، منصب وزير الأمن، وكان محط تعاطف شعبي وحزبي، بعدما تبين أن جهاز الشاباك لفق له عندما كان قائداً للمنطقة الوسطى تهمة قتل فدائيين بعد أسرهما، ثم اتضح لاحقاً أن من قام بقتلهما هو عضو الكنيست السابق، إيهود يتوم. واعتُبر ضمّه لحكومة نتنياهو في منصب وزير الأمن تعويضاً وإصلاحاً للغبن. لكن مردخاي دخل في معارك ومواجهات مع نتنياهو، الذي كان يواجه معارضة داخلية شديدة من أوساط في حزبه، لا سيما مجموعة "أمراء الليكود" الذين كان آباؤهم من مؤسسي الحزب مثل بني بيغن ودان مريدور وروني ميلو وآخرين. وحاول بعض هؤلاء الانشقاق عن الليكود. وفيما كان مريدور ورئيس الأركان الأسبق أمنون ليفكين شاحاك وروني ميلو يتباحثون مع مردخاي فرص تشكيل حزب جديد، وكيفية تحديد من يترأسه، ووفق أي استطلاعات، فوجئ الجميع بنتنياهو وعبر تصريح تلفزيوني مباشر، يعلن إقالة مردخاي من وزارة الأمن. كان أثر الإقالة المهينة على المجتمعين مع مردخاي قوياً فاتفقوا على اختيار مردخاي رئيساً لحزب "المركز" الذي أسسوه.

انطلق "المركز" برئاسة مردخاي في المعركة الانتخابية لعام ١٩٩٩، لكن سرعان ما فقد شعبيته، لكون خصمه في الطرف الآخر من الخارطة الحزبية، إيهود باراك أكثر شعبية منه. وظلّ مردخاي يماطل ويرفض الانسحاب من المعركة حتى يومها الأخير عندما أعلن انسحابه من الترشح لرئاسة الحكومة لصالح باراك. وحصل حزب مردخاي على ٦ مقاعد فقط.

الجنرال أفيغدور كهلاني والطريق الثالث

من جهته، جاء الجنرال أفيغدور كهلاني إلى السياسة الحزبية والكنيست الإسرائيلي عام ١٩٩٢، عضواً في حزب العمل، مستنداً إلى قتاله في حرب تشرين ١٩٧٣ وإصابته في المعارك في الجبهة السورية. أسس في عام ١٩٩٥ حركة "الطريق الثالث" المناهضة لأي انسحاب من الجولان المحتل، رداً على المحادثات بين إسرائيل بقيادة رابين، وسورية بقيادة حافظ الأسد، حول مصير الجولان المحتل. وخاض الانتخابات العامة على رأس هذه الحركة عام ١٩٩٦ في أوج المنافسة بين شمعون بيريز ونتنياهو، بعد اغتيال رابين. حصلت حركته على أربعة

مقاعد، أهّلته للحصول على وزارة الأمن الداخلي في حكومة نتنياهو الأولى. ظلّ وزيراً حتى عام ١٩٩٩، لكن حركته لم تجتز نسبة الحسم في تلك الانتخابات واختفت من المشهد الإسرائيلي.

عميرام متسناع على رأس العمل

اشتهر الجنرال عمرام متسناع بكونه رئيس أركان جيش الاحتلال خلال الانتفاضة الأولى، بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٣، وإن كان عجز عن كسرها، على الرغم من أوامر رابين للجيش بـ"تكسير عظام أطفال الحجارة". أنهى متسناع خدمته العسكرية عام ١٩٩٣، ليُنتخب رئيساً لبلدية حيفا. تنافس عام ٢٠٠٢ على زعامة حزب العمل وتغلب على منافسيه، بنيامين بن أليعزر وحاييم رامون. خاض الانتخابات لرئاسة الحكومة عام ٢٠٠٣ مقابل شارون مرشح حزب الليكود، لكنه خسر أمامه، وتراجعت قوة حزب العمل بفعل تصريحاته المؤيدة للانسحاب من الضفة الغربية وتفكيك المستوطنات، من ٢٦ مقعداً إلى ١٩ مقعداً. استقال من رئاسة العمل ومن الحياة الحزبية عام ٢٠٠٥، ثم ترشح لاحقاً على لائحة الحركة بقيادة تسيبي ليفني، عام ٢٠١٢، قبل إعلانه اعتزال السياسة نهائياً عام ٢٠١٤.

التخبط الأمريكي ومصير الصفقات والأزمات

مصطفى السعيد ـ الأهرام ـ ٢٠١٩/١/١٣

تأجل الإعلان عن صفقة القرن مرة أخري، لحين إجراء الانتخابات المبكرة فى إسرائيل بعد ثلاثة أشهر، والتى ستتصدرها أحزاب اليمين الأكثر تطرفا، لتشكل حكومة ائتلافية لعجز أى منها عن الفوز بالأغلبية، وستتبارى أحزاب اليمين فى العدوانية تجاه الحقوق الفلسطينية، وهو ما سيعرقل أى فرص لنجاح صفقة القرن أو سواها، وقد تهيأت الأوضاع الفلسطينية للفشل المقبل بالمزيد من التباعد والانقسام بين حركتى فتح وحماس، بعد قرار الرئيس الفلسطينى محمود عباس حل المجلس التشريعي، ورد حماس بانعقاد المجلس وإعلان عدم شرعية الرئيس عباس لانتهاء فترته الرئاسية.

ومن صفقة القرن إلى صفقة الرئيس الأمريكى ترامب مع نظيره التركى أردوغان يتواصل الفشل، فما كاد ترامب يعلن عن انسحاب القوات الأمريكية من سوريا حتى اهتزت الأرض تحت دقات الخطوات الغاضبة لمعارضيه، والتى رأت فى الخطوة إعلانا للهزيمة، ولا تفيد إلا روسيا وإيران وسوريا، لتتخبط خطوات الإدارة الأمريكية، وتتراوح بين إعلانات تأجيل أو نفى اعتزام الولايات المتحدة الإنسحاب والسعى لتهدئة خواطر الحلفاء الغاضبين، وطمأنة أكراد سوريا بأن واشنطن لن تتركهم بين براثن أردوغان، وأنها اشترطت عليه أن يدخل شمال سوريا دون أن يسيء للأكراد، رغم أن أردوغان قد أعلن أن هدفه الرئيسى هو أسلحة وتنظيمات الجماعات الكردية الساعية لتوطيد نفوذها فى الشمال السوري، بما يهيئ لإقامة كيان يتمتع بدرجة من الإستقلال، من شأنه أن يهدد تماسك الدولة التركية، إنيهار الإتفاق بسرعة بين ترامب وأردوغان، والذى كان يسعى لأن تصبح تركيا الوكيل الوحيد للولايات المتحدة فى شمال سوريا، لتفقد الإدارة الأمريكية ما تبقى من مصداقيتها لدى حلفائها فى المنطقة، خاصة مع بدء تنفيذ قرار الإنسحاب الأمريكى رغم كل هذا الضجيج عن التأجيل والنفى والتراجع لتزيد من سخرية المشهد الأمريكى المتخبط إلى حد ذهول الحلفاء قبل الخصوم، ولا يمكن فهم الحالة الأمريكية فى المنطقة دون إطلالة على الوضع الداخلى الأمريكي، ويكفى أن نرى كيف تعرضت الحكومة الفيدرالية للشلل بسبب عدم إقرار الموازنة الأمريكية، بسبب الخلاف بين الرئيس ترامب والكونجرس حول بنود الميزانية، وإصرار ترامب على اعتماد تمويل الجدار العازل مع المكسيك، بتكلفة ٥ مليارات دولار، ورفض الكونجرس اعتماد هذه التكاليف، ليصل العناد إلى حد إعلان ترامب أنه لن يحضر مؤتمر دافوس الاقتصادى الدولى إلا بشرط اعتماد الكونجرس ميزانية بناء الجدار، ليدخل الجدل والعناد المتبادل بين الرئيس الأمريكى والكونجرس حالة من الهزل غير مسبوقة فى طريقة إدارة أكبر وأقوى دولة فى العالم، فقد خرج الخلاف عن حدود المنطق والاحتكام للحوار، ودخل دائرة جهنمية من الكيد والعناد، فالجدار الفاصل بين الولايات المتحدة والمكسيك ليس أمرا ضروريا أو ملحا فى نظر مجلس النواب الأمريكي، بل لا ضرورة له، ولا يستحق إنفاق خمسة مليارات دولار عليه، لكنه فى نظر ترامب له دلالة قوية على احترام وعوده الانتخابية.

هذه الصورة للوضع الداخلى الأمريكى مهمة لفهم كيفية إدارة الولايات المتحدة لأزمات المنطقة، سواء المتعلقة بإطلاق صفقة إيجاد حل للقضية الفلسطينية أو صفقة ترامب مع أردوغان لإنجاز وتسهيل الخروج الأمريكى بعد فشل مخططها فى المنطقة. ويبدو أن الارتباك الأمريكى لن يكون حالة عارضة تمر سريعا، بل سيستمر الارتباك والتخبط لفترة طويلة، قد تتجاوز فترة حكم ترامب، فالنخبة الأمريكية لا تبدو مؤهلة لمواجهة التحديات التى تواجه الولايات المتحدة فى العالم، ولم تعد قادرة على تصدير أزماتها إلى الخارج، ففى كل مخرج هناك مسارات مغلقة أو تعانى من ضيق وتصلب فى الشرايين الأمريكية التى تعانى من عيوب خلقية وأزمات هيكلية لم يعد بالإمكان معالجتها بالمسكنات مثلما حدث فى أزمة الرهن العقارى فى عام ٢٠٠٨، فالأزمة المقبلة أكبر حجما وأكثر تعقيدا، فالديون فى صعود تاريخي، والتعامل بالدولار تراجع بنسبة الثلث خلال السنوات الأربع الأخيرة، وهو مؤشر خطير على تراجع الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على العالم، حتى أن العقوبات الأمريكية المفرطة لم تعد تثير مخاوف الدول، والمضى فى توسيع استخدامها سيكون له نتائجه السلبية على الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي.

ولا سبيل أمام حكومات دول المنطقة سوى التعامل مع الغياب الأمريكى أو تخبطات سياساتها على أنها حالة متواصلة، ولهذا ينبغى ألا تراهن على ما تقوله، لأنها غالبا لن تنفذ ما تقوله، فالفرق بين الوعود الأمريكية وقدرتها على تنفيذها يتباعد، وهو من علامات الشيخوخة التى دبت فى أوصال النخبة والدولة الأمريكية، وهو ما يتطلب أن تعالج دول المنطقة أزماتها برؤية ذاتية تتجاوز أسر الرؤية الأمريكية، لعدم وجود رؤية أمريكية قابلة للتنفيذ من الأساس.

العالم العربي في ٢٠١٩: تحديات ووعود

افتتاحية – (ذا أراب ويكلي) ٢٠١٩/١/٦

بينما يرحب العالم العربي بعام جديد، فإنه يمكن أن يرى التماعات من الأمل، لكن هناك أيضاً العديد من الأسباب التي تدعو إلى التحسب والقلق.

سوف يحمل العام ٢٠١٩ الكثير من الموروثات المأساوية من السنوات الماضية، خاصة تلك المتعلقة بالحرب والعنف. وبالنسبة للعديد من سكان المنطقة، فإن الهزيمة شبه النهائية لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في ساحات المعارك في سورية والعراق هي التي تعرض الفرصة لبداية جديدة. ومع ذلك، فإن الخطر الذي يشكله داعشفي هذين البلدين وأجزاء أخرى من المنطقة لم ينته بعد. وما تزال الجماعة الإرهابية تحاول إعادة تنظيم صفوفها.

جاء العنف الذي يرتكبه داعش والمجموعات الإرهابية المماثلة نتيجة لسرد خطير يقوم على تشويه القيم الإسلامية واستغلال الإحباط الدائم لدى سكان المنطقة.

قد تكون التسوية السلمية للنزاعات مؤشراً على وجود ضوء في نهاية النفق. وبالنسبة للمدنيين العرب، سيكون مجرد مشاهدة قدر أقل من العنف المسلح موضع ترحيب كبير، سواء كان ذلك في بلاد الشام أو ليبيا أو اليمن أو أي مكان آخر. ويجب أن يكون التوصل إلى تسوية دائمة للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي أولوية. ولن يجعل إهمال الولايات المتحدة لهذه المسألة أو أساليب إسرائيل القمعية المشكلة الفلسطينية تختفي.

بينما تصمت أصوات البنادق تدريجياً في سورية والعراق، يجب أن تبدأ النقاشات التي تمس الحاجة إليها كثيراً حول إعادة الإعمار بجدية.

ثمة الملايين من سكان العالم العربي مهجرون أو محرومون من وسائل العيش الكريم. وسوف يبحثون في العام ٢٠١٩ عن المساعدة من المجتمع الدولي بأكمله، وليس فقط من بعض القوى الإقليمية أو العالمية. وبذلك، فإن ما هو على المحك الآن ليس مجرد إعادة بناء البنية التحتية، وإنما إعادة بناء حيوات الناس التي دمرتها الحرب.

سوف يكون جزء من إعادة البناء إقامة قواعد للسلام الدائم والمصالحة وتقاسم السلطة. ولا يمكن للعقول الجامدة المتعصبة أن تولد شيئاً غير الصراعات لا نهاية لها فحسب. وكذلك تفعل الطائفية والاستغلال السياسي للدين.

سوف يعتمد الكثير من مستقبل المنطقة على استعداد العالم العربي لعدم ترك فراغ يمكن أن تستغله القوى الإقليمية والعالمية التي تكافح من أجل كسب السيطرة والنفوذ في المنطقة العربية.

وهكذا، يضع عدم وجود رؤية أمنية جماعية عربية الكثير من مصير المنطقة في أيدي الولايات المتحدة وروسيا والقوى الأوروبية. كما يشجع الإيرانيين والأتراك، كلاً من منظور مختلف، على انتهاج سياسات توسعية على حساب المصالح العربية.

انطلاقاً من نسختها الخاصة من العقيدة الثورية، تستخدم إيران كل الوسائل، بما في ذلك التخريب والإرهاب، لزعزعة استقرار جيرانها وتخويف الآخرين. وفي تركيا، اتخذت خطط العثمانية الجديدة في أنقرة منعطفاً خطيراً منذ إعادة انتخاب رجب طيب أردوغان كرئيس يتمتع بصلاحيات استبدادية أكبر. ويجب أن تكون القمة العربية المقرر إقامتها في شهر آذار (مارس) فرصة للاتفاق على خطة أمنية جماعية. وهذه فكرة حان وقتها.

وحتى في تلك الأجزاء من العالم العربي التي لم تغرق في الحرب والصراعات، تندلع الاضطرابات بشكل دوري بسبب عدم كفاية السياسات الاجتماعية والاقتصادية. وفي العديد من الأماكن، أصبحت المدارس والجامعات مصانع لا تنتج سوى الخريجين من الشباب العاطلين عن العمل. ويزداد الوضع سوءاً بفعل اقتصادات سيئة الإدارة، والتي لا تستطيع توفير وظائف ذات قيمة مضافة كافية لتوظيف الشباب الطموح. كما يحرم نزيف الأدمغة بعض بلدان المنطقة من طاقات الشباب المدربين تدريباً جيداً وهي في أمس الحاجة إليهم. ويجد شباب آخرون، مدفوعين باليأس، أنفسهم أمام إغواء ارتياد طريق الهجرة غير الشرعية المحفوف بالمخاطر.

ومع ذلك، سيكون من غير الدقيق والمضلل إلى حد كبير أن ننظر إلى مستقبل المنطقة العربية من منظور التحسب والقلق فقط. ثمة العديد من الأسباب للأمل.

ما يزال نفس الشباب الذين يقعون في بعض الأحيان فريسة للتطرف واليأس أو الذين يستقلون القوارب المرتجلة لعبور البحر الأبيض المتوسط، ما يزالون يتمسكون بالأحلام والتطلعات. وإذا ما أعطيت لهم الفرصة، فسوف يستطيع الشباب العربي أن يجدوا طريقهم نحو التحصيل الأكاديمي والعلمي، وبدء المشاريع الرائدة الإبداعية والانخراط في المشاركة الاجتماعية.

ومن بين العوامل الإضافية للأمل، ثمة زيادة قدرة الشابات العربيات على تحدي القيود التاريخية التي تنبع من التحيز ضد المرأة.

لا يمكن سوى أن تستفيد نهضة النساء الشابات في العالم العربي من المبادرات الإيجابية التي شهدها العام ٢٠١٨، والتي هدفت إلى تكوين حيز متكافئ لكلا الجنسين. وتشمل هذه المبادرات تلك الخطوات التي اتخذتها تونس للتأكيد على المساواة بين الجنسين من حيث الميراث، ورفع المملكة العربية السعودية الحظر عن قيادة النساء للسيارات، والإقرار الجديد في دولة الإمارات العربية المتحدة الجديد للمساواة في الأجر بين الرجال والنساء، وتجريم المغرب والجزائر لأعمال العنف ضد المرأة.

قد يكون ٢٠١٩ عامًا أفضل في العالم العربي. وسوف يتطلب تحويل هذه الأمنية إلى حقيقة اعتناق رؤية والتزام مشتركين.

بومبيو أدلى بالحقائق في الجامعة الأميركية بالقاهرة

بسام أبو شريف ـ رأي اليوم ـ ٢٠١٩/١/١٢

رب ضارة نافعة، وقد يكون ترامب هو أول رئيس للولايات المتحدة يجلب لها من الشرق الأوسط هزيمة نكراء.

المزارعون المهرة يتقنون فن تركيب الشجر، أي أن تركب على شجرة عاقر شرشا من شجرة مثمرة تحول الشجرة العاقر "قوية البنية"، الى شجرة مثمرة وتركيب شرش CIA على شجرة وزارة الخارجية الاميركية لن ينتج سوى عمليات سرية ارهابية ضد دول وشعوب ترفض الرضوخ للشروط الاميركية، وبما أن بومبيو لم يكتسب بعد خبرة اللغة الملساء التي تتقنها الخارجية الاميركية"، العريقة بالتآمر على الشعوب واضطهادها مغلفة ذلك بتعابير دبلوماسية ملساء المظهر لكنها تخفي شتى أنواع السموم القاتلة، وفي كل مرة يطلب منه التحدث لايجد مفرا فيدلي به بلغة تقرير مديرCIA، وهكذا جاء خطابه في الجامعة الاميركية في القاهرة على الرغم من أن "الحضور كان مرتبا ومهندسا ومكبلا من قبل المخابرات المصرية والاميركية كي لا تحصل مفاجآت من نوع مقاطعة أحد الحاضرين أو قذف بومبيو ب "حذاء أو بيضة أو حبة طماطم "، فقد تسلل بومبيو تسللا نحو القاعة وخرج بنفسه من المنطقة، لكن المهم هنا هو تقريره للحضور فقد جاء التقرير تسجيلا للعناوين البارزة لخطة عمل مجلس الأمن القومي " بولتون "، ووزارة الخارجية " الارهابية "، و CIA في الشرق الأوسط، وتبين أنها لاتختلف كثيرا عن التوقعات وان تفاوتت التوقيتات.

وأكد التقرير بصورة أكثر جدية على توقعات عامة قبل ابقاء التفوق العسكري الاسرائيلي قائما بدعم اميركي، فماهي خطوط ونقاط عمل الولايات المتحدة فيما تبقى لترامب من زمن الحكم حسبما كشفها بومبيو بالتقرير الذي قرأه في القاهرة : اولا سجل بوضوح وفي كل فقرة ان ايران هي العدو الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة والعالم وان الولايات المتحدة تشن حربا على ايران وحلفائها في كل مكان، وأن هدف الولايات المتحدة هو أن تصبح ايران دولة عادية، ماذا يعني بدولة عادية ؟ يعني دولة تخضع للهيمنة الاميركية ولتتويج اسرائيل قوة قليمية امبريالية استراتيجية، وان على ايران أن ترضخ لاتفاق نووي جديد يتضمن وقف برنامج الصواريخ الباليستية والخروج للفضاء، والتقوقع داخل حدودها، وأن تترك الدول والشعوب الاخرى للولايات المتحدة وحلفائها.

وحدد بومبيو الأهداف السريعة لهذه الحرب وهي اخراج ايران من سوريا، وتحطيم حليفها حزب الله في لبنان ضمن سياسة اميركا المعلنة بالنسبة للبنان وهي سياسة لبنن لاميركا، هنا يتضح أن مسؤول CIA قد ركب كلاما سياسيا على خطة عمل ارهابية بدأت في سوريا وستنتقل الى لبنان.

تقرير بومبيو يؤكد أن عدوان الولايات المتحدة على سوريا سوف ينشر من خلال حلفاء واشنطن في سوريا !! أي أن دعم واشنطن لفئة كردية سيستمر وسينتقل الى عمل عسكري ضد سوريا وجيشها ! وهذا يعني أن واشنطن اختارت حليفها من بين الفصائل الكردية اضافة لحليفها النصرة الذي دعمته بسلاح جديد وبالغازات بحيث أن أي محاصرة لهذه الجهة العميلة سوف يتيح المجال لاستخدامها الغازات مما يعني عدوان اميركي جديد، وأعلن بومبيو عن تشكيلة التحالف الذي سيعمل على تحقيق أهداف واشنطن وسمى ذلك تحالف حلفاء

واشنطن، وسمى دول الخليج والسعودية واسرائيل والاردن ومصر !!!! التقليديين في لبنان، وكذلك يمكننا أن نحسب أن حلفاء السعودية في لبنان هم حلفاء اميركا، وهنالك بالطبع اسرائيل ودورها.

أما بالنسبة لفلسطين فقد همشت القضية كليا، ولم تذكر م ت ف ولا السلطة دليل سحب الاعتراف، واعتبر أن واشنطن ستسعى لايجاد سلام بين اسرائيل " الدولة "، والفلسطينيين " دون كيان ".

هذا البومبيو تفوه بكلام صحيح اميركيا، ولم يحسب حساب البيدر، نستطيع أن نصف خطة واشنطن بأنها محاولة لاسترجاع ماخسرته من مواقع.

وتحت باب التزام واشنطن بامن وحماية هذه الدول ركز على اسرائيل (التي ستدعمها واشنطن لتبقى متفوقة عسكريا)، والاردن الذي لعب دورا ويلعب دورا استراتيجيا في خطة واشنطن.

أما لبنان، فقد قال بوقاحة CIA ان واشنطن " لن تسمح "، أن تسيطر جهات ارهابية " حزب الله "، ان تكرس الأمر الواقع ؟!، واعتبر لبنان ساحة لواشنطن وان واشنطن ستعمل على " تنظيف لبنان " !!!

ماذا يعني هذا الكلام ؟ يعني أن هنالك مخطط ارهابي تقوم واشنطن بتنفيذه بالتعاون مع حلفائها داخل لبنان، فهل أزمة تشكيل الحكومة هي بداية ذلك الحذر واليقظة من دور اسرائيل وحلفائها، وكرر أكثر من مرة تعبير " لن نسمح " عندما تحدث عن سوريا ولبنان، وحدد ذلك بأن واشنطن ستستمر في العمل ضد وجود ايران بسوريا تحت قرار سحب القوات، وقال : ان حلفاءنا في سوريا سيتحركون بهذا الاتجاه، وهذا نراه في تحرك النصرة المتسق اميركيا وتركيا فهم يريدونخلق بؤرة ارهابية كبيرة في محافظة ادلب والسيطرة على حلب فيما تركيا تسيطر على الشريط الحدودي والأكراد على شرق الفرات، ولم يشر لمسرحية الخلاف التركي الاميركي بالنسبة للأكراد.

ان الحقيقة هي ان الأزمة سببها الوحيد غباء عبارت بولتون وليس جوهر الاتفاق.

لكن خسارة واشنطن الأكيدة لن تأتي الا من خلال انتزاع المبادرة من يدها، واكراهها على أن تكون في موقع الدفاع وهي تهرول خارج المنطقة، وما قاله أمس السيد خامنئي هو الخط السليم لقوى المقاومة من طهران الى البحر المتوسط.